الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية بين (1955م-1962م):

التحديات والرهانات

د.حبيب حسن اللولب
باحث بمركز الدرسات والبحوث الاقتصادية

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الكبير الذي لعبته الدبلوماسية التونسية في خذمة القضية الجزائرية العادلة، من أجل تحقيق الاستقلال من الاستعمار الفرنسي، وأن استقلال تونس هو غير مكتمل ما دامت الجزائر مستعمرة فرنسية، كما تقدم الدراسة المواقف الرسمية المساندة للثورة الجزائرية سواء على مستوى أعلى هرم في القيادة السياسية لدولة تونس أو ممثليها وبعثاتها وموفديها في المنظمات الدولية وعلى منظمة الأمم المتحدة أو المنظمات الإقليمية والتى من خلالها سخرت الدبلوماسية التونسية منبرها خذمة للقضية الجزائرية العادلة.

الكلمات المفتاحية:تونس وقضايا التحرر العالمية، تونس والثورة الجزائرية، الدبلوماسية التونسية، الكفاح المشترك بين تونس والجزائر، الاستعمار وشمال افريقيا.

Abstract:

The study aims to highlight the significant role played by the Tunisian diplomacy in helping fair Algerian case, In order to achieve independence from French colonialism, and that Tunisia's independence is not complete as long as Algeria, a French colony, The study also provides official positions supporting the Algerian revolution, both at the highest pyramid in the political leadership of the State of Tunisia or their representatives and missions in international organizations level and at the United Nations or regional organizations, through which the Tunisian diplomatic scoffed that platform to help the cause of the Algerian fair.

Key words: Tunisia and global issues of liberation, Tunisia and the Algerian revolution, Tunisian diplomacy, Common struggle between Tunisia and Algeria, Colonialism and North Africa.

مقدمة:

لقد مثلت تونس منذ استقلالها سنة 1956 البوابة التي ينفذ منها الساسة الجزائريون الى الخارج،ومكان لاحتضان اللاجئين في الداخل ، فعندمااسترجعت البلاد التونسية استقلالهاوسيادتها في يوم 20مارس 1956م، بعد نضال طويل وتضحيات جسيمة ،تبيّن فيما بعد بأنّه لامعنى ولاقيمة للاستقلال والحرية،مادامت الجزائر مستعمرة ومحتلة.وفي ظلّ هذه الظروف والتطورات التي تعيشها المنطقة المغاربية، تحرّكت الحكومة التونسية بإجراء اتصالات ولقاءات ومشاورات ومفاوضات مع الفرنسيين والجزائريين (جبهة التحرير الجزائرية)،لإيجاد حلّسياسي عادل للقضية الجزائرية، وتُوجت هذه اللّقاءات والحوارات بالإتّفاق على عقد مؤتمر بتونس في أكتوبر1956م، تحضره كلٌ من فرنسا وجبهة التحرير الجزائرية وتونس والمغرب، وتطرح فيه مشروعا، كفدرالية أواتّحاد شمال إفريقيا،في إطار التكافل مع فرنسا،ولكن حدث مالم يكن في الحسبان؛حيث تدّخلت الجبهة الفرنسية المُعارضة، المتكونة من المعمرين والجيش الفرنسي بالجزائر؛ لإفساد المؤتمر،وإجهاض مشروع الإتّحاد بقرصنة الطائرة، واختطاف قادة جبهة التحرير الجزائرية القادمين من المغرب الأقصى للمشاركة في المؤتمر تونس، وهنا تبيّن ضعف الحكومة الفرنسية وانقسامها بين باريس والجزائر،وعجزها عن حلّ القضية الجزائرية؛.ولهذا سخّرت الحكومة التونسية دّبلوماسيتها،للدّفاع عنالقضية الجزائرية والتّعريف والدّعاية لهافي المحافل الدولية .من هنا تبحث إشكالية الموضوعفي- ماهية الدور والدعم الذي قامت به الدبلوماسية التونسية الرسمية والشعبية في مساندةالثورة الجزائرية في الخارج؟وما مستويات الدعم الدبلوماسي في المحافل الدولية،والإقليمية،وفي هيئة الأمم المتحدة وعلى مستوى الدول الغربية والعربية والإفريقية والآسيوية

أولا : التحرك الدبلوماسي التونسي الرسمي اتجاه القضية الجزائرية .

أ– على مستوى منظمة الأمّم المتّحدّة:تضامنت الحكومة التونسية مع الثورة الجزائرية،وبذلت في بادئ الأمر مساعٍ وجهودٍسياسية؛ لتقريب وُجهات النّظر بين الفرنسيين والجزائريين(ممثّلة في جبهة التحرير الوطني الجزائرية)، ولكنّها فشلت، ونلمس ذلك في سلوك الفرنسيين ومناوراتهم وتصرّفاتهم، فهم يؤيدون المساعي حينًا،ثمّ يتراجعون عنهاحينًا آخر،وقد تُرجمت على أرض الواقع باختطاف القادة الجزائريين يوم 22أكتوبر 1956م،وهم قادمون للمشاركة في ندوة تونس، والتي كانت ستحضرها كلٌ من فرنسا وجبهة التحرير الجزائرية وتونس والمغرب، وتطرح فيه مشروعًا، كفدرالية أو اتّحاد شمال إفريقيا، وبعد هذا الإخفاق، بدأت الحكومة التونسية، تطالب بتدّخل الأمّم المتّحدّة في القضية الجزائرية، من أجل إحقاق الحقّ وتوقيف المعتدي، واستشهد الرئيس بورقيبة بقول"غي موللي":"لاسِلم تحت الإستبداد والإرهاق، فلماذا لا يُطبّقها في حقّ الجزائريين".([1])

انتقد بورقيبة ازدواجية الخطاب والإلتباس والغموض لدى الفرنسيين، وطالبهم بتطبيق الشعارات التي ينادون ويطالبون بها على الشعب الجزائري،وطالبت الحكومة التونسية بتدّخل الأمّم المتّحدّة بقواتها العسكرية في الجزائر الشقيقة "لتضع حدًّا للمجازر والجرائم التي يرتكبها الجيش الفرنسي وغُلاة المعمرين في حقّه، وإنّها أكثر فظاعةً من جرائم المجرِ، وعليه أن تقول كلمتها؛ ليستقرّ الحقّ، ويتقلّص ظلُّ الإعتداء"(2)، ونشرت جريدة "الاكسبراس" الفرنسية "**journal l'expresse français**"رسالةً، وجهّها بورقيبة إلى الحكومة الفرنسية،مُصرِّحًا فيها "أنّه في اقتراع الأمّم المتّحدّة المتعلّق بترسيم القضية الجزائرية، سيكون مناهضًا وضدّ فرنسا".(3)

وخلال زيارته إلى الأمّم المتّحدّة يوم 22 نوفمبر 1956م، ألقى بورقيبة خطابا أمام الجلسة العامّة بنيويورك،أدان فيه الجرائم الفرنسية التي تُرتكب في حقّ الشعب الجزائري، واستنكر إزدواجية التعامل مع المجازر، وقدّم مشروعا وخريطة طريق؛لإنهاء الحرب بالجزائر، قائلا:"نحن نشاهد اليوم حربًا طاحنة، تدور رَحاها في الجزائر ضدّ شعب أبيٍّ لا ذنب له؛ سوى تعلّق إرادته بالتّخلص من السيطرة الأجنبية، وتشدها أمّم العالم الحرّ، منذ ما يزيد عن سنتين في غير إكتراث، وهي مجزرة فظيعة تبيد كلّ يومٍ شبابا من الجزائر، فما بال الضمير المُتمدن الذي استطاع أن يثور بسرعة واندفاع، عندما استهدف الوطنيون "بودابست"المجر"، وكيف استطاع الصمت أمام الحرب المسلّطة على الجزائر، فهل يجب أن نعزي ذلك إلى التفرقة العنصرية أم الدينية؟، فالمنطق يفرض علينا أن نناهض العدوان أينما ظهرت معالمه، ومهما كان مأتاه، وعلى الأمّم المتحدّة أن تمدّ يدها إلى الشعوب التي مازالت تكافح؛ لتحقيق مطامحها القومية، ومن واجب الأمّم المتّحدّة مساعدة فرنسا على الخروج من المأزق الذي تورّطت فيه وتحديد صيغة علاقاتها بالشعب الجزائري، والإعتراف بحقّه الطبيعي في الإستقلال والحلّ الذي ننشده، يمكن أن يتمّ بمراحل، كأن يتحقّق أولاً وقْفُ القتال، وثانيا إرسال قوة بوليس دولي، وثالثا إرسال لجنة وساطة مؤلّفة من ثلاثِ أو أربعِ شخصيات، تسعى إلى البحث عن شروط وقْف القتال، فإذا ما تمّ ذلك مهدّت السُّبل، وأُعلن وقْف إطلاق النار تحت ضمان الأمّم المتّحدّة، وأرسلت قوات البوليس الدولي"(4).

تجدر الإشارة إلى أنّ بورقيبة هو أوّلَ مسؤول عربي وعالمي، تطرّق،وتناول القضية الجزائرية في أروقة الأمّم المتّحدّةبنيويورك، ويهدف من وراء ذلك إلى التعريف والتحسيس بالقضية والدعاية وتدويلها وإخراجها من الثنائية،كما تحدّث عن المأساة وحرب الإبادة التي يتعرّض لها الشعب الجزائري؛ بسبب مطالبته بالحرية والكرامة والإستقلال، منتقدًا سكوت العالم والأمّم المتّحدّة وعدم إكتراثه بها، وتساءل على ازدواجية المواقف والمعايير،حيث يثور، وينتقض عندما تعرّضت المجر إلى مجازر، بينما في الجزائر يلازم السكوت الصمت، وطالب الأمّم المتّحدّة بالتدخل لمساعدة الجزائريين على استرجاع حقّهم وسيادتهم وحلِّ المشكلة وتقريب المواقف ومساعدة الفرنسيين وإخراجهم من المأزق بنصحهم بالإعتراف بحقّ الشعب الجزائري بتقرير مصيره، وقدّم مقترحا وخطّة طريق تتكون من ثلاثة نقاط؛ لحلّ

المشكلة الجزائرية، وتتمثّل في وقف القتال وإرسال شرطة دولية وبعْثْ لجنة دولية للوساطة، وقد ناقشت الأمّم المتّحدّة عبر لجنتها السياسية القضية الجزائرية، وتناول الكلمة السفير التونسي بالأمّم المتّحدّة"المنجي سليم"، الذي ألْفت نظر وانتباه اللجنة إلى التأكيد على إعطاء أولوية؛ لمناقشة القضية الجزائرية في دورتها الحالية(5).

وقام "المنجي سليم"السفير التونسي بالأمّم المتّحدّة بمساعيوتدَخلات لدى وفود الكُتل الإفريقية والآسيوية يوم 6فيفري1957م؛ لتقديم لائحة مشتركة، وجدت استحساناً وقبولاًوموافقةً من سبعة عشر وفدًا، مُوجهة إلى اللجنة السياسية التابعة للأمّم المتّحدّة، هذا نصّها "الجمعية العامّة تُلفت نظركم إلى الحالة المضطربة وإلى الكفاح الجاري بالجزائر والذي سبّب آلامًا بشرية عديدة، تُعكّر التآلف بين الأمّم؛ ولهذا نطالبكم بالإعتراف بحقّ الجزائر في تقرير مصيرها بنفسها طبقًا لمبادئ وميثاق الأمّم المتّحدّة، ونطلب من فرنسا والشعب الجزائري أنّ يدْخُلا حالاً في مفاوضات من أجل إيقاف القتال وتسوية نزاعهما سلميًا وفقًا لمبادئ الأمّم المتّحدّة"، تحدّثت اللائحة على الأوضاع الجزائرية المضطربة؛ بسبب الحرب التي أصبحت تهدّد الأمن والسّلم العالميين، وطالبت بالإعتراف بحقّ الشعب الجزائري بتقرير مصيره، وبفتح مفاوضات بين الجزائريين والفرنسيين؛ لإيقاف الحرب وتسوية نزاعهما وفقًا لمبادئ ومقررات الأمّم المتّحدّة، وفي هذا الإطار أيضا اتّصل "المنجي سليم" برؤساء وأعضاء الوفود المعتمدة لدى الأمّم المتّحدّة،وطالب بدعمِ وتأييد القضية الجزائرية خلال المناقشات(6)

وفي هذا السياق أيضا، ألقى السفير التونسي"المنجي سليم"كلمةًفي الأمّم المتّحدّة، دحض فيها الأفكار الفرنسية، قائلاً:"إنّ الجزائر لم تكن فرنسية في يوم من الأيام، ودعا إلى وقف القتال وفتْح مفاوضات على أساس الإعتراف بحقّ الشعب الجزائري في استرجاع كرامته والتّمتع بسيادته وتقرير مصيره طبقًا لميثاق الأمّم المتّحدّة"(7)، مفنّدًا الإدّعاءات الفرنسية وتزييفها للحقائق والذاكرة والتاريخ الجزائري، كما دعا إلى وقف القتال وفتْحِ مفاوضات بين الجزائريين والفرنسيين والجنوح للسّلم، ووجّه السفير التونسي انتقادا إلى اللاّئحة التي تقدّمت بها أمريكا الجنوبية وإيطاليا، قائلاً "إنّها تساند فرنسا في جرائمها المرتكبة بحقّ الشعب الجزائري وأفكارها خرافية، ولا تعترف بحقّ الشعب الجزائري بتقرير مصيره وفقًا لمبادئ وميثاق الأمّم المتّحدّة"(8).

قامت البعثة التونسية بالأمّم المتّحدّة بجهود ومساعي حثيثة ؛للتعريف والدعاية والتحسيس بالقضية الجزائرية، وقد تصدّى للفرنسيين وحلفائهم، ونلمس ذلك في اللائحة التي حمّلتهم مسؤولية الجرائم التي يرتكبها الفرنسيون في حقّ الشعب الجزائري وتأييدهم في أفكارهم وأحلامهم الخرافية التي تفتري على الذاكرة والتاريخ، وتـُزَوّرُه،مع العلم أنّ الحكومة الفرنسية اقترفت في حقّ الشعب الجزائري جرائمًا إنسانيةً، من قتلٍ واعتقالٍ وحرقٍ،سالكةً سياسة الأرض المحروقة؛ ولهذا هاجر الكثير منهم إلى تونس والمغرب، وأصبحوا في وضعية مأساوية، كما طلب السفير التونسي بالأمّم المتّحدّة"المنجي سليم"مقابلة الأمين العام بالأمّم المتّحدّة "داغ هامر شولد"**Hammarskjöld Dag**؛قصد التباحث معه حول مشكل اللاّجئين الجزائريين الذين تفاقم عددهم، وسلّم إلى الأمين العام تقريرا إضافيا عن الحالة التي عليها اللاجئون، منتقدا من خلاله إزدواجية التعامل بين الشعوب، وطالب بأن يُعَامَلَ اللاجئون الجزائريون مثل اللاجئين المجريين، وفي الآن نفسه، سلّم إلى الصحفيين ومندوبي الإذاعات تصريحًا كتابيًا(9).

وقدّم مندوب تونس بالأمّم المتّحدّة "محمود المسعدي" مداخلةً أمام اللجنة الإجتماعية الإنسانية والثقافيةللتّشهير بجرائم فرنسا في حقّ الشعب الجزائري الشقيق "اتّهم فيها فرنسا بخرقها لحقوق الإنسان، وتمثّلت في اعتقالات وإيقافات لامبرر لها والتي لا ترتكز على ضمانات عدلية والإعتقالات لمدّة طويلة بدون بحث أوتهمة"(10)،مع الإشارة إلى أنّ البعثة التونسية"بنيويورك"،وضّفت منبر الأمّم المتّحدّة لخدمة القضية الجزائريةللتعريف وللتحسيس والدعاية وكسْب أنصار ومؤيدين لها وفضْح ممارسات وجرائمالفرنسيين التي يقومون بها في حقّ الشعب الجزائري،كما تقدّم ممثل جبهة التحرير الجزائرية بالأمّم المتّحدّة "محمد يزيد" باقتراح أنّ تقوم كلٌّ من تونس والمغرب بالدفاع عن القضية الجزائرية

عند شروع اللجنة السياسية في مناقشتها، وعرض وجهة نظر جبهة التحرير الوطني الجزائرية. (11)، وفي إطار الجهود التونسية؛ لكسب أصوات دول أمريكا الجنوبية لصالح القضية الجزائرية، عقد "المنجي سليم"إجتماعا بوفود دول أمريكا الجنوبية العشرين بمناسبة شروع اللجنة السياسية في مناقشة القضية الجزائرية، وألقى خطابا هامّا"استعرض فيه المشكل الجزائري، وأكّد على ضرورة تدّخل الأمّم المتّحدّة وأن تتحمّل مسؤولياتها للتمهيد بتسوية سلمية مصدرها التفاوض"(12).

وفي هذا السياق ناقشت اللجنة السياسية التابعة للأمّم المتّحدّة القضية الجزائرية، وكان "المنجي سليم"أوّل خطيبٍ في هذه الجلسة "حيث طالب بالدخول في مفاوضات بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الجزائرية طبقا لمبادئ الأمّم المتّحدّة، ووضْع حدٍّ للقتال والإتّفاق بين الطرفين، وفنّد المزاعم والإقتراحات الفرنسية وقال:"إنّها تجاوزتها الأحداث"، وقدّم ثلاث مقترحات تمثلت في:وقف إطلاق النار وإجراء إنتخابات والشروع في مفاوضات"(13)، وألقى "المنجي سليم" خطابا بالأمّم المتّحدّة، انتقد فيه المسودة وإقتراح "جون كينيدي"**John Fitzgerald Kennedy**"، معلناًبأنّه لا يستطيع أن يصوّت بدعْمٍإلاّ على المسودة التي تقدّمت بها المجموعة الإفريقية الآسيوية(14).

أصبحت القضية الجزائرية قضية دولية نتيجة للمساعي التونسية والمغربية وجبهة التحرير الجزائرية والدول الصديقة؛حيث تمّ رفعها إلى مجلس الأمن، وكان لها صدى بعيدًا في الأوساط السياسية العالمية، ومثّلت أوّل خطوة في طريق تدويل القضية الجزائرية التي كثيرا ما سعت فرنسا إلى أن تجعلها قضية داخلية فرنسية وثنائية، ونلاحظ كذلك تغييرا في الموقف والنظرة الأمريكية للقضية الجزائرية، ونلمس ذلك في تصريح نائب كاتب الدولة للخارجية الأمريكية "جون فوستر دالاس"**John Foster Dulles** الذي قال: "إنّ الولايات المتّحدّة الأمريكية أصبحت تعتبر قضية الجزائر مسألة عالمية، وهي عازمة على اجتياز الإعتبارات القانونية"(15)،وأيّدت وتبّنت الصحافة العالمية تصريحات كاتب الدولة للخارجية الأمريكية"جون فوستردالاس"**John Foster Dulles**"،كما شنّت حملةً ضدّ السياسة الفرنسية"ودعت إلى تدويل القضية الجزائرية؛ إذ ترى هذه الحرب جرثومة، تنخر عظام الدول الغربية، وهي بتحالفها مع فرنسا لا يمكنها غضّ الطرف عن الحالة السيئة التي أصبحت تخيّم على الجزائر"(16).

قامت الدبلوماسية التونسية بمساعٍ لدى الكتلة الإفريقية الآسيوية بالأمّم المتّحدّة؛ لتأييد القضية الجزائرية، ونجحت في عقد إجتماع لها برئاسة "المنجي سليم"،وقرّرت تشكيل لجنة لمتابعة القضية الجزائرية برئاسة تونس، تضمّ كلاّ من المغرب وأندونيسيا وسيلان ورومانيا وتركيا والحبشة، مهمّتها تتّبع تطورات القضية الجزائرية والتباحث مع الأمين العام للأمّم المتّحدّة(17)، وفي إطار التشهير بجرائم الإستعمار الفرنسي وكشْفها للرأي العام العالمي، وجّه "المنجي سليم" سفير تونس بواشنطن مذكرةً يوم 26 فيفري 1958م إلى الأمين العام للأمّم المتّحدّة"داغ_همرشولد" **Dag Hammarskjöld**"لفت فيها نظره إلى العواقب السيئة التي قد تتّرتب عن إنشاء المنطقة الحرام بالجزائر على طول الحدود التونسية الجزائرية، وأصبحت تطرد الأهالي القاطنين في تلك المنطقة، ويؤكد له أنّ نتائجها هي طرْد وتشريد حوالي مائتين وخمسين ألف لاجئ جزائري من أراضيهم"(18).

وفي إطار المساعي التونسية؛ لتحسيس الرأي العام والدول بالقضية الجزائرية، اتّصل "المنجي سليم" بوفود أمريكا اللاتينية، وعقد إجتماعا مشتركا مع عشرين وفدًا منها، وألقى خطابا، يطلب الدّعم منهم لحلّ القضية الجزائرية وفقا لمبادئ وميثاق الأمّم المتّحدّة، كما التقى كذلك بنائب وزير الخارجية الكندي وسفير ألمانيا بالأمّم المتّحدّة، والسفير الأمريكي بالأمّم المتّحدّة، وأثناء محادثاته أكّد أنّه لا يمكن أن ينفرج الوضع بشمال إفريقيا إلاّ بحلّ القضية الجزائرية(19)، وأدلى كذلك بتصريح ردًّا على المقترحات الفرنسية التي تطالب بنشر قوّات أمّمية على الحدود التونسية الجزائرية، قائلا: "إنّ الحكومة التونسية لن تقبل بأيّ حال من الأحوال أن تخضع الحدود التونسية الجزائرية لمراقبة أمّمية، ممّا ينجرّ عنه إقامة ملاحظين بالتراب التونسي، ووصف هذا الإجراء بأنّه ضرْبٌ من العبث لا يمكننا قبوله أبدا،

وخصوصا إنّ هذه التدابير قد يُفهم منها أنّ تونس تعترف بأنّ لها قسطًا من المسؤولية في عبور اللاجئين الجزائريين إليها"(20).

رفضت الحكومة التونسية المقترح الفرنسي القاضي بنشر قوات الأمّم المتّحدّة على طول الحدود التونسية الجزائرية؛ لمراقبتها والحدّ من تهريب الأسلحة ودخول المقاومين الجزائريين؛ لأنّهابهذا المقترح تساعد الفرنسيين بالقضاء على الثورة الجزائرية، ولا يحلّ المشكلة الجزائرية؛ بل يزيدهاتعقيداوتدهورا، ولكسب أصوات الدول المعتمدة بالأمّم المتّحدّة لصالح القضية الجزائرية، عقد "المنجي سليم" اجتماعا، ضمّ وفود دول أمريكا الجنوبية، عرض عليهم وجهة نظر شمال إفريقيا بشأن القضية الجزائرية، واستعرض معهم كذلك المراحل والتطورات الأخيرة للقضية الجزائرية، كما طلب منهم تأييد الوطنيين الجزائريين أثناء الدورة المقبلة للجمعية العامّة للأمّم المتّحدّة.(21)،واستعدادا للدورة المقبلة للأمّم المتّحدّة، عقد "المنجي سليم" إجتماعا تنسيقيا وتشاوريا مع الوفد الجزائري والمغربي وآخر مع الكتلة الإفريقية حول دعم القضية الجزائرية(22).

وفي هذا السياق اجتمعت اللجنة السياسية التابعة للأمّم المتّحدّة لمناقشة القضية الجزائرية، وألقى فيها السفير التونسي "المنجي سليم" خطابا "فندّد ودحض فيه النظرية الفرنسية القائلة إنّ حرب الجزائر لاتهمّ إلاّ فرنسا وتحدّث عن حركة اللاجئين بتونس والخروقات التي يقوم بها الجيش الفرنسي بالجزائر على الحدود التونسية، وطالب الأمّم المتّحدّة بالتّدخل؛ لحلّ القضية الجزائرية وفق مبادئ وميثاق الأمّم المتّحدّة".(23)، وردًّا على الإدّعاءات الفرنسية التي تفتري وتتناقض مع الواقع، صرّح "المنجي سليم" بأنّ هذه الحرب أصبحت تهدد السّلم والأمن بالمنطقة المغاربية التي عرفت حركة نزوح للاجئين إلى تونس؛ بسبب إعتداءات الجيش الفرنسي وطالب الأمّم المتّحدّة بالتّدخل لوضع حدّ لهذه التجاوزات وحلّ القضية الجزائرية بالإعتراف بحقّ تقرير المصير، وأقامت السفارة التونسية بالأمّم المتّحدّة حفل استقبال على شرف وفد جبهة التحرير الوطني الجزائرية المشارك في مناقشات الأمّم المتّحدّة بحضور عدّة شخصيات(24).

وفي هذا السياق، بعث "محمد يزيد"وزير الأخبار الجزائري ورئيس الوفد الجزائري بالأمّم المتّحدّة برقية إلى الرئيس "بورقيبة"عند الإنتهاء من مناقشة القضية الجزائرية:"تريد أن نُعبّر لكم عن ارتياحنا لما برهن به الوفد التونسي برئاسة "المنجي سليم" من مساندة فعّالة للقضية الجزائرية".(25)، وتحادث السفير التونسي "المنجي سليم" مع الأمين العام للأمّم المتّحدّة "داغ همرشولد"**Dag Hammarskjöld**لمدّة ساعة بشأن الأوضاع بالجزائر، ثمّ اجتمع مع الكتلة الإفريقية الآسيوية؛ لتنسيق المواقف حول القضية الجزائرية(26)، وفي إطار تنسيق المواقف واستعدادًا لدورة الأمّم المتّحدّة لمناقشة القضية الجزائرية، عقدت الدول المغاربية اجتماعا، ضمّ وفودًا من تونس والجزائر وليبيا والمغرب وترّأس الإجتماع"المنجي سليم"(27)، وقامت الدبلوماسية التونسية بمساعي حثيثة لدى دول الكتلة الإفريقية والآسيوية؛ لتقديم لائحة مشتركة للأمّم المتّحدّة متعلقة بمناقشة القضية الجزائرية، وقد حصل فعلا اتفاق بين الأعضاء العشرة المتفرعة عن الكتلة الإفريقية الآسيوية والتي تضمّ تونس والمغرب وليبيا ودولا أخرى بعد إجتماع، دام ساعتين، وقدّمت لائحة مشتركة للأمّم المتّحدّة(28).

وفي إطار الجهود التي بذلها السفير التونسي لكسب أصوات تأييد جديدة للقضية الجزائرية، قام "المنجي سليم" باتصالات وإجتماعات مع مندوبي الدول الإفريقية الجديدة، وصرّح "بأنّها ستؤيد وتصوّت لصالح القضية الجزائرية عند عرْضها على بساط البحث بالأمّم المتّحدّة"، وتباحث أيضا مع وزير الخارجية السينغالي الذي يقوم بزيارة إلى الأمّم المتّحدّة، وطلب منه دعما للقضية الجزائرية بالأمّم المتّحدّة"(29)، وافتتحت اللجنة السياسية التابعة للأمّم المتّحدّة مناقشات القضية الجزائرية،وألقى "المنجي سليم" خطابا جامعا، فغمر الإرتياح الدوائر الأمّمية وعند إنتهائه، أدلى أعضاء الوفد الجزائري بالتصريح التالي:" نودّ أن نُعبّر عن إرتياحنا لخطاب "المنجي سليم" الذي ساهم مساهمة كبيرة في نجاح القضية الجزائرية بالأمّم المتّحدّة"، وأبرق وفد الحكومة المؤقتة الجزائرية من نيويورك برقية شُكْر إلى الرئيس

"بورقيبة"، هذانصّها:"يطيب لنا أن نعبّر لفخامتكم بإسم وفدنا وبإسمنا الخاص عن عظيم إرتياحنا للبيان الهام الذي ألقاه أخونا "المنجي سليم" بالجمعية العامّة للأمّم المتّحدّة، وأنّنا نعتبر خطابه القيّم حول المشكل الجزائري مساهمة ذات أهمية كبرى لفائدة نجاح القضية الجزائرية والمغرب العربي، وتفضلوا يا فخامة الرئيس بقبول إحتراماتنا الفائقة من "كريم بلقاسم"، "أحمد فرنسيس" و"محمد يزيد"(30).

ونظرا لأهميّة القضيّة الجزائرية على الساحة الدوليّة، قدّم الوفد التونسي بالأمّم المتّحدّة مذكرةً، تطالب بتقديم القضية الجزائرية على القضية الثانية المدّرجة بجدول أعمال اللجنة السياسية للجمعية العامّة"(31)، ولكسب التأييد داخل الأمّم المتّحدّة لصالح القضية الجزائرية، قام "المنجي سليم"سفير تونس بواشنطن و"الحبيب بورقيبة الإبن"سفير تونس بفرنسا بجهود نشيطة وحقيقية تمهيدا لمناقشة الأمّم المتّحدّة للقضية الجزائرية؛ حيث كانا يجريان محادثات في معابر الأمّم المتّحدّة مع مختلف الوفود وخاصّة وفود الدول الغربية والإفريقية؛ لإقناعهما بالوقوف إلى جانب الوطنيين الجزائريين في مناقشات اللجنة السياسية التي ستفتح يوم 5ديسمبر 1960م.(33)، كما أجرى "المنجي سليم" مشاورات ومباحثات مع وفود دول أمريكا اللاتينية، حيث اجتمع مع عشرين وفدا، وأكّد لهم على ضرورة اتخاذ موقف إيجابي إزاء القضية الجزائرية، قائلا: "إنّ غرضنا، هو وضْعُ حدٍّ لحرب الجزائر، ودعا ممثلي دول أمريكا اللاتينية إلى تأييد حقّ الشعب الجزائري في تقرير مصيره وفقا لمبادئ وميثاق الأمّم المتّحدّة"(34).

وافتتحت جلسة الأمّم المتّحدّة للجنة السياسية في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم 15 ديسمبر1960م لإستئناف مناقشة القضية الجزائرية، وأخذ الكلمة مندوب تونس "المنجي سليم"،"وعبّر عن أسفه لموقف السنغال، وتأسّف لعدم مشاركة فرنسا في المناقشات، وقال: إنّ العدالة والحقّ يفرضان ربط مصير شعبنا نهائيا بمصير الشعب الجزائري، وإنّ حرّية الجزائر لا بدّ أن تتمّ، وتحْصل عليها مهما تكن الوسائل ومهما يكن الثمن، وهذا الثمن وهذه الوسائل هي تدخّل الأمّم المتّحدّة"(35)، وناقشت اللجنة السياسية القضية الجزائرية، حيث تدّخل سفير تونس بالأمّم المتّحدّة "بورقيبة الإبن"،قائلا:" بأنّ هناك تضاربًا بيّن ما في الإشاعات التي أُحْكِمَ نسْجُها والقائلة بأنّ المفاوضات الجزائرية فرنسية سرّية، تجري الآن، وستنتهي قريبا جدّا إلى مفاوضات علنية، وفي الواقع الذي نشاهد ما يلاقي أعمال القمع المتواصلة وخاصة ضدّ الجزائريين الذين ينظمون مظاهرات سلمية، وأنّ الجانبين يصرّحان برغبتهما في التفاوض، وأنّ عقبة الصحراء التي كانت قائمة في الطريق، قد زالت، غير أنّ العالم ينتظر أن تُصبح الأقوال أفعالا، وأن تكتسي التصريحات عن المبدإ وعن النوايا نوراً، والواقع....وأنّ وجود منظمة الجيش السرّي وإنعدام الفاعلية من جانب الحكومة الفرنسية في مقاومة واضعي شحنات البلاستيك، يُثيران الشّك في حسن نيّة أحد الطرفين المتقابلَيْن...وإنّ الحكومة المؤقّتة الجزائرية ترغب في السّلم؛ لأنّها في أمّسِ الحاجة لطاقتها، حتّى تنفقها في تجديد بناء البلاد الجزائريّة وفي خصوص جهاد حقيقي ضدّ الفاقة والتخلّف"(36).

والملاحظ أنّ السفير "الحبيببورقيبة الإبن"نبّه إلى الإشاعات والأكاذيب التي كان يروّجها الفرنسيون؛ لتأخير مناقشة القضية الجزائرية في الأمّم المتّحدّة والقائلة بوجود مفاوضات سرية مع الجزائريين، وستظهر إلى علانية، غير أنّ الواقع يبين عكس ذلك، حيث نجد الممارسات القمعية ضدّ السكان العُزّل من قِبل المنظمة الإرهابية للجيش السري وعدم تحمس الحكومة الفرنسية للتصدي للإرهابيين واضعي القنابل التي تحصد الأبرياء من الجزائريين، كلّ هذا يثير الشك فيصدقنوايا الفرنسيين وحُسنِ نواياهم اتّجاه الجزائريين، وعلى الرغم من أنّ الحكومة الجزائرية ترغب في السّلم والتفاوض؛ لتتفرّغ لبناء وتشييد الدولة الجديدة، وقامت الحكومة التونسية بمساعي لدى الفرنسيين؛ لإيجاد حلّ للقضية الجزائرية، ولكنّها فشلت، وعملت على إخراجها من الثنائية بتدويلها وإشراك الأمّم المتّحدّة والعالم في جهود التسوية السليمة.

فيهذا الصدد يشار إلى أن طرح القضية الجزائرية في منابر الأمم المتحدة لم يكن بالأمر السهل ومع ذالك تحدت الدبلوماسية التونسية نظيرتها الفرنسية، علما أن الأخيرة تملك حق الفيتو لإجهاض أي مشروع يتناول القضية الجزائرية، دعم القوى الغربية للجانب الفرنسي التي اعتبرت القضية الجزائرية هي شأن داخلي فرنسي لا يجوز التدخل فيه، كما واجهت كذالك الدبلوماسية التونسية الاستراتيجية التي اتبعتها الدولة الفرنسية وهي سياسة الكرسي الشاغر كلما أدرجت القضية الجزائرية في جدول الأعمال.

ويمكن القول أيضا أن الدبلوماسية التونسية كانت أفضل مدافع عن القضية الجزائرية في الامم المتحدة، فتونس الأقرب الى الشعب الجزائري وأدرى بالمعاناة التي يتكبدها من جراء الاستعمار ، الأمر الذي جعل العالم أكثر حرصا لسماع القضية الجزائرية في المنابر الأممية عن طريق الدبلوماسية التونسية.

ومن هذا المنطلق حاولت تفعيل دورها،وجعل الدبلوماسية التونسية في خدمة القضية الجزائرية(سياسيا وإداريا)،و استغلّت منبر الأمّم المتّحدّة وإجتماعاتها للدعاية والتعريف و كسْب أنصار ومؤيدين وفضْح الممارسات القمعية الفرنسية في حقّ الشعب الجزائري وتكثيف الإجتماعات والمساعي لدى الدول المعتمدة بها؛ للتصويت لصالح القضية الجزائرية، وقد نجحت الدبلوماسية التونسية إلى حدّ ما في هذه المهمّة بشهادة البعثة السياسية بجبهة التحرير الجزائرية بالأمّم المتّحدّة.

ب - التدخل لدى الدول الغربية:

1. التدخل لدى الأنجلوسكسونيين:

1.1 الولايات المتّحدّة الأمريكية:قامت الحكومة التونسية بمساعي حثيثة لدى الحكومة الفرنسية؛ لتجنح إلى السّلم، وتتفاوض مع الجزائريين وفقا لمبادئ وميثاق الأمّم المتّحدّة، وتعترف بحقّهم في استرجاع استقلالهم، ولكن خاب مسعاها وأملها، خاصّة بعد إختطاف قادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية، ولهذا عملت على إخراج القضية الجزائرية من الثنائية الفرنسية- الجزائرية؛ وذلك بإشراك وإدخال أطراف أخرى، مثل الولايات المتّحدّة الأمريكية وبريطانيا التي كانت تدْعم فرنسا ماديا وعسكريا، ومن هذا المنطلق ركّزت الحكومة التونسية التحرّك على مستوى الولايات المتّحدّة الأمريكية، وقامت بحملة دبلوماسية تحسيسية وتوعوية لفائدة القضية الجزائرية. وقد اغتنم الرئيس "بورقيبة"زيارته لأمريكا؛ لتمثيل تونس في الأمّم المتّحدّة، حيث قام بمشاورات مع المسؤولين الأمريكيين، وتقابل مع رئيس الولايات المتّحدّة الأمريكية "دوايت ديفيد أيزنهاور" **Dwight DavidEisenhower** يوم 21 نوفمبر 1956م، وشرح له القضية الجزائرية، وأطلعه على التدابير التي اقترحها على فرنسا، والمتمثلة في الإعتراف بحقّ الشعب الجزائري في الحرية والإستقلال، ويكون هذا الإستقلال داخل في نطاق كنفدرلية أواتحاد وحدة شمال إفريقيا الواسعة التي تضمّ كل من تونس والجزائر والمغرب، وتكون بدورها مرتبطة بفرنسا في إطار التكافل وبروابط التعاون الحرّ، أساسه حرّية تقرير المصير، وتكون هي ذاتها متحررة من كلّ شعور موروث، كما طلب من الرئيس الأمريكي التدخل والمساعدة؛ لإيجاد حلّ عادل للقضية الجزائرية(37). وأعطى"بورقيبة" تفصيلات أخرى خلال لقائه بالرئيس الأمريكي قائلا: "بأنّ أبرز موضوع تناولته المحادثات القضية الجزائرية، حيث وقع تبادل الآراء في شأن الحلول الممكنة، وصرّحت أنّه لا يمكن وقف القتال إلاّ بالإعتراف بحقّ الشعب الجزائري في الإستقلال وكلّ ماعدا ذلك من إصلاحات مقترحة لا سبيل إليها، ولا يمكن أن تُرضي المجاهدين الجزائريين بتسليم البلاد ووقْف القتال، وأنّه ليس لأيّ كان الحقّ في الإقتصاص من إخواننا الجزائريين في ترابنا التونسي".(38)،وتجدر الإشارة إلى أنّ الاستراتيجية الجديدة المعتمدة لدى الدبلوماسية التونسية، هي تكثيف المشاورات والمساعي لدى الدول الأنجلوسكسونية والتركيز على القضية الجزائرية.

وفي هذا الإطار يدخل اللقاء الذي جمع بين الرئيس"بورقيبة"والرئيس الأمريكي "دوايت ديفيد أيزنهاور"،حيث تمّ التطرق إلى القضية الجزائرية والتأكيد على ضرورة أن تلعب الولايات المتّحدّة الأمريكية دورا فاعلا في حلحلاتها

وحلّها،وقدّمخطّة متكونة من عدّة نقاط هي،الإعتراف بحقّ الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وقْف القتال، وما عدا ذلك من الحلول لا يُقنع، فالمقاومون لا يقبلون بها، وأمّا الإصلاحات المقترحة، فإنّها عديمة الفائدة والجدوى، كما رفض "بورقيبة"حقّ تتّبع الجزائريين بالتراب التونسي، وعبّر عن إتعاظه من الإعتداءات التي يتعرّض لها، ولكسب الرأي العام الأمريكي وتحسيس المسؤولين الأمريكيين، وجّه الرئيس "بورقيبة" نداء إلى أمريكا، نشرته الصحف الأمريكية بأنّه "دعاها وحثّها على الإقتراع والتّصويت لفائدة إستقلال الجزائر عند دَرْس ومناقشة القضية الجزائرية من طرف اللجنة السياسية التابعة للأمّم المتّحدّة خلال الأسبوع القادم"(39).

وتحرّكت الدبلوماسية التونسية أيضا، وركّزت على الولايات المتّحدّة، حيث أجرى "المنجي سليم" محادثات هامّة مع "والمروبارموفي"وكيل كاتب الدولة الأمريكي المساعد، استغرقت تسعين دقيقة، أُثيرت خلالها القضية الجزائرية، واستعرض "المنجي سليم"نتائج هذه المساعي على وفود الكتلة الإفريقية- الآسيوية في إجتماع مقبل(40)،وقام السفير التونسي أيضا بزيارة لوزارة الخارجية الأمريكية، حيث اجتمع مع كاتب الدولة للخارجية الأمريكية "جون فوستر دالاس"، ودامت المحادثات ساعة، وكّزت على القضية الجزائرية، مع مطالبة السفير التونسي بالتدخّل الأمريكي وبتأييدها في مناقشات الأمّم المتّحدّة.(41)،والملاحظ أنّ الإهتمام الأمريكي بالقضية الجزائرية ازداد وتطوّر ونلمس ذلك من تصريح عضو مجلس الشيوخ الأمريكي "جون كيندي" **John Fitzgerald KennedY**الذي انتقد سياسة فرنسا في الجزائر وإصرارها على حرب لا ترجى منها نتيجة؛ ولهذا بعث له رئيس المجلس التأسيسي التونسي برقية،يشكره،ويثني فيها على مواقفه، وكذلك فعلت عدّة منظمّات تونسية(42).

وفي هذا الإطار أيضا، قامت تونس بمسعى آخر لدى الإدارة الأمريكية؛ للتشهير بالأعمال الإجرامية والقمع والإضطهاد التي تقوم بها فرنسا ضدّ الشعب الجزائري، وذلك لحملها على التدخل لإيجاد حلّ عادل للقضية الجزائرية وفقا لمبادئ وميثاق الأمّم المتّحدّة(43)، وقامت تونس بمسعى آخر بالإشتراك مع دول عربية؛إذ شكلوا وفدا، استُقبل من طرف وزير الخارجية الأمريكي "دالاس"، طلبوا منه بقطْع المساعدة الأمريكية لفرنسا، وسلّموا له مذكرة، تحتوي على عشر أوراق" ندّدوا فيها بالغارات والقصف الجوي وإضراب النار في المداشروالقرى وطرق التنكيل والتعذيب المسلّطة على المساجين الجزائريين وحشْدهم في محتشدات ومعتقلات عديدة باستعمال الغاز الخانق ضدّ الأهالي، ودعوا إلى فتح تحقيق في هذه الجرائم الإنسانية"(44).

وفي هذا الإطار أيضا تقابل "المنجي سليم" برفقة السفيرين السوري والمغربي في مقرّ وزارة الخارجية الأمريكية بواشطن مع وكيل كاتب الدولة المساعد للشؤون الإفريقية والشرق الأوسط"ويليامرونترى" **William Manning Rountree**يوم 11 جوان 1957م، ودام الإجتماع أكثر من ساعة، تطرّقوااإلى القضية الجزائرية، وطلبوا من أمريكا المساهمة بصفة فعّالة في حلّ القضية الجزائرية.(45)،وتحادث "المنجي سليم" مرّة أخرى مع المندوب الأمريكي بالأمّم المتّحدّة وأحد مساعدي وزير الخارجية الأمريكي، ودار النقاش حول القضية الجزائرية والمساهمة الأمريكية لحلّها(46)،وتقدّم "محمد يزيد" ممثل جبهة التحرير باقتراح، أن تقوم كلٌّ من تونس والمغرب بالدفاع عن القضية الجزائرية وعرْض وجهة نظر جبهة التحرير الوطني الجزائرية لدى الولايات المتّحدّة الأمريكية(47).

وما يمكن استنتاجه أنّ نظرة الولايات المتّحدّة الأمريكية، بدأت تتغيّر وتتطوّر نتيجة الجهود والمساعي التي بذلتها تونس والدول العربية والصديقة، حيث صرّح كاتب الدولة للخارجية الأمريكية "جون فوستردالاس" بأنّ الولايات المتّحدّة الأمريكية أصبحت تعتبر القضية الجزائرية مسألة عالمية وهي عازمة على اجتياز الإعتبارات القانونية البحتة، وإذا كان بحْث القضية من طرف الحلّف الأطلسي أو غيره من المنظّمات العالمية من شأنه أن يدخل تحسّنا على الوضع"(48)، واعتبرت الولايات المتّحدّة الأمريكية القضية الجزائرية مسألة وقضية عالمية، وأكّدت على ضرورة حلّها وعزْمها للتدخل بكلّ الوسائل.

وقام الجيش الفرنسي بقصف جوي لقرية ساقية سيدي يوسف يوم 8 فيفري 1958م، وتقدّمت الحكومة التونسية بشكوى إلى الأمّم المتّحدّة، وفي أثناء ذلك تدّخلت أمريكا وبريطانيا بمساعٍ حميدة، وقبلت تونس هذه الوساطة الأنجلو - أمريكية،ووجدتها فرصتها المناسبة لإخراج القضية الجزائرية من الثنائية إلى التدويل، واختلفتفرنسا وتونس في مهمّة وصلاحيات لجنة الأنجلو - أمريكية للمساعي الحميدة، حيث ترى فرنسا ضرورة حصرها في مشكلة الجيش الفرنسي المرابط بتونس الذي منعته الحكومة التونسية من التّحرك والخروج من ثكناته،وأقامت حواجزًا،وترى فرنسا عكس ذلك من حقّه التجول بكامل الحرية داخل التراب التونسي ومراقبة الحدود واستئناف المحادثات التونسية الفرنسية وأنّ بنزرت لا يمكن الخوض فيها(49)،وأمّا تونس فلها نظرة أخرى مختلفة، حيث يرى الرئيس بورقيبة أن تشمل مهمّة المساعي الحميدة المسألة الأساسية والتي تتمثل في الحملة العسكرية الفرنسية؛ لإخماد الثورة الجزائرية، ويرمي من ذلك إلى تدويل القضية الجزائرية(50).

وهذا الموقف أيدته جبهة التحرير الوطني الجزائرية، ونلمس ذلك في البيان الذي نشره قسم الصحافة والدعاية بجبهة التحرير الوطني الجزائرية "إنّ مهمّة "روبرت مورفي"**Robert Daniel Murphy**، تثير مشكلة خطيرة وهي مشكلة اتخاذ موقف ضدّ الإستعمار الفرنسي في الجزائر ومشكلة توجيه السياسة الغربية إزاء شمال إفريقيا أولا، ثمّ إفريقيا كلّها والشرق الأوسط فيما بعد، ونقول إنّ مسؤولية الأمريكان والبريطانيين عظيمة فهم الذين غضوا الطرف عن وجود الخرافة الفرنسية القائلة بأنّالحرب بالجزائر قضية فرنسية داخلية؛ بل إنّهم ساعدوا على نموّ هذه الخرافة وتطورها وفتْح خزائنهم لفرنسا، ووضعوا ثقتهم فيها لتقمع الثورة الجزائرية، وأقنعوا الأمّم المتّحدّة بالمصادقة على الحلّ الذي تفرضه فرنسا واعتباره حلاّ عادلا وديمقراطيا"(51).

وتساءلت جبهة التحرير الجزائرية عن السبب الذي دفع لجنة المساعي الحميدة عدم تناول لبّ الموضوع، وهو مشكلة الإستعمار واتخاذ موقف منه على الرغم من أنّه سبّب الإضطرابات التي تعيشها المنطقة، وحمّلت البريطانيين والأمريكيين مسؤولية تدهور الأوضاع بالجزائر؛ بسبب الدعم المالي والأدبي الذي يقدمونه للفرنسيين الذين ارتكبوا مجازر في حقّ الجزائريين، ممّا شجعهم على مواصلة حربهم، ولم يكتف بذلك؛ بل أقنعوا الأمّم المتّحدّة بعدم التدخل والمصادقة على الحلّول الفرنسية للمشكلة الجزائرية، وتحادث الرئيس "بورقيبة"مع"روبرت مورفي"**Robert Murphy** السفيرالمتجول المبعوث الأمريكي "هارولد بيلي"**HaroldBailey**المبعوث البريطاني حول مشكلة جلاء الجيوش الفرنسية عن الأراضي التونسية وتأثير حرب الإبادة في الجزائر على تونس، لاسيّما بعد تفاقم عدد اللاجئين الجزائريين بتونس(52)،ووجه الرئيس "بورقيبة" رسالة للرئيس الأمريكي "إيزنهاور"، يلفت فيها نظره إلى حرب الإبادة التي تشنها فرنسا في منطقة الحدود الجزائرية التونسية ونتائجها الإنسانية بالنسبة إلى عشرات الآلاف من البشر الذين طردوا من مضاجعهم وأقبلوا ألافا على تونس"(53)، وسعى الرئيس "بورقيبة" إلى تحسيس الأمريكيين بمسؤولياتهم الإنسانية اتجاه الشعب الجزائري الذي شنّت عليه حرب إبادة بدعم مالي وأدبي أمريكي، حملته على النزوح والإلتجاء إلى تونس والعيش في ظروف صعبة.

وفي هذا الصدد تشير المعلومات المسربة آنذاك إلى أنّ النظرية الأمريكية، تتمثل في الشروع في جمع القوات الفرنسية، وفي أنّ تحافظ فرنسا على بنزرت ومراقبة الحدود التونسية الجزائرية، علما أنّ الرئيس "بورقيبة" يرفض رفضا قاطعا مراقبة الحدود(54)،وقد وافقت الحكومة الفرنسية على المقترحات الأمريكية المتمثلة في: تجميع القوات الفرنسية ببنزرت، وفرْض رقابة محايدة أو تابعة للحلف الأطلسي على المطارات العسكرية بالجنوب (رمادة وقفصة وقابس وصفاقس) والعوينة،وفرض مراقبة على الحدود التونسية الجزائرية، تقوم بها لجنة مختلطة أومحايدة،وإلغاء الإجراءات المتخذة ضدّ المدنيين وضدّ القنصليات الفرنسية بتونس،وجلاء قسم من القوات الفرنسية عن تونس(55).

وقد ذكرت صحيفة "فرانس أوبسرفاتور"**France Observateur** أنّ الرئيس الأمريكي"دوايت ديفيد أيزنهاور"**Dwight David Eisenhower**بعث برسالة إلى الرئيس "بورقيبة "وعد فيها"بأنّ المساعي الحميدة لن تقف عند هذا الحدّ؛ بل إنّها تشمل بعد ذلك الدخول في محادثات بين البلدين حول القضية الجزائرية". وأيدت صحيفة "لوموند"**Le Monde**الفرنسية هذا الطرح، فذكرت أنّ"بورقيبة" تحصّل على وعود من الأمريكيين بخصوص رغبتهم في التدخل في القضية الجزائرية لإعانة فرنسا على إيجاد حلّ لها(56)، ولكسب تعاطف الرأي العام الأمريكي مع القضية الجزائرية ، أدلى الرئيس"بورقيبة" بحديثين، واحد صحفي والآخر للإذاعة والتلفزة الأمريكية، وقال فيه: "إنّ الهدف الأول للسياسة التونسية هو وحدة الشمال الإفريقي في نطاق اتحاد يضمّ دولة الجزائر وتونس والمغرب، وأكّد أنّه لا تعاون مع فرنسا إلاّ بعد أن تتخلّى عن سلوك السياسة الإستعمارية اتجاه شمال إفريقيا وأنّ السلام لن يستقرّ بشمال إفريقيا، ولن تقوم علاقات دائمة بين فرنسا وشعوب المنطقة إلاّ بعد أن تعترف فرنسا بمبدأ استقلال الجزائر"(57).

تحدّث بورقيبة عن السياسة التونسية التي تهدف إلى توحيد منطقة شمال إفريقيا في اتحاد، يضمّ كلّ من الجزائر وتونس والمغرب،وقد جدّد رفضه التعاون مع الفرنسيين مالم يتخلوا، ويتراجعواعن سياستهم الإستعمارية وأطماعهم التوسعية في المنطقة، وطالب الفرنسيين بالإعتراف بحقّ الشعب الجزائري في تقرير مصيره؛ لكي يعمّ السلام والأمن، وتتحسّن العلاقات معهم،وفي هذا السياق تقدّم رئيس الحكومة الفرنسية بمبادرة عبر الأمريكيين لإنشاء حلّف البحر الأبيض المتوسط، وقد رفضتها تونس شكلا ومضمونا(58)، وفي هذا الإطار أيضا رفضت جبهة التحرير الجزائرية أحد بنود الخطّة الأمريكية، وقد أصدرت بلاغا، جاء فيه"أنّ جبهة التحرير تعارض إنتصاب ملاحظين، وأنّ الجزائر ليست في حرب مع تونس؛ ولذلك فإنّه لا داعي لقدوم ملاحظين على حدود البلدين، علما أنّ الحكومة التونسية رفضت هذا البند"(59)، وكتبت جريدة "الفيغارو"**Le Figaro**الفرنسية: "أنّ مراسلها علم بالمقترحات التونسية، وهي قضية اللاجئين الجزائريين ومشكلة منطقة الحرام، وإمكانية فرْض رقابة على انتخابات، قد تدور بالجزائر، وهيتهدف إلى إلقاء فشل مساعي الوساطة الأنجلو - أمريكية على عاتق الحكومة الفرنسية"، ويوافق مراسل صحيفة "باري باتش" **Paris Match**على هذه النظرية والطرح ويضيف إليها "أنّ بورقيبة يريد أولا وأخيرا الوصول إلى تدويل القضية دون أن يتحمّل خيبة المساعي"(60).

وقدّمت حكومة "فيليكس غايار"**Félix Gaillard**مشروع الوساطة الأنجلو - أمريكية إلى البرلمان الفرنسي للتصويت عليها، ولكن البرلمان رفضها؛ حيث صوّت ضدّها واحد وعشرون وثلاثمائة صوتا مقابل خمسة وخمسين ومائتي صوت، وبذلك سقطت الحكومة الفرنسية، ولم تصادق الجمعية الوطنية على القرار الذي يدعو إلى التفاوض مع تونس على قاعدة المساعي الحميدة وكانت المقترحات المعروضة على الجمعية الوطنية كالآتي: يقع ضبط نظام بنزرت بواسطة اتفاق خاص، تراجع عن الإجراءات الخاصة بالفرنسيين المقيمين بتونس وفرض مراقبة محايدة على المطارات التونسية الخمسة، حيث ترابط القوات الفرنسية،جلاء القوات الفرنسية عن المناطق الأخرى باستثناء قاعدة بنزرت واستئناف المفاوضات مع الحكومةالتونسية على أساس ما بلغته الوساطة الأنجلو - أمريكية(61)، وهذا التصويت أقنع الحكومة الأمريكية والبريطانية بأنّ فرنسا منقسمة وعاجزة عن تبّني حلاّ سلميا للمشكلة الجزائرية ونلمس ذلك من خلال معلومات أوردتها جريدة إنكليزية، حيث قالت:"أنّ فرنسا هي التي أوعزت لأمريكا وبريطانيا بالمساعي ونتيجة شهرين ونصف الشهرمن المفاوضات هي فشل هذه الوساطة التي كشفت النوايا الحقيقية والمناورات للفئة الحاكمة بفرنسا"(62).

وبعد سقوط حكومة"فيليكس غايار"**Félix Gaillard**يوم 15 أفريل 1958م، شهدت فرنسا حركة تمرد للجيش الفرنسي بالجزائر بقيادة "ماسو"، علّقت عليها جريدة "لوموند**Le Monde**" قائلة: "إنّ صدى عملية ""جاك اميل ماسو"**Jacques Émile Massu**" في العالم، يؤكد أنّها وطّدت إعتقاد حلفاء فرنسا في ضرورة إيجاد حلّ سريع للقضية الجزائرية" (63)، ولفت إنتباه المسؤولين الأمريكيين وتذكيرهم بالوعود التي قطعوها على أنفسهم، ولكسب الرأي العام

الأمريكي، أدلى الرئيس "بورقيبة" بحديث إلى الصحفي الأمريكي "وليم هارسن"**William Harrison** قال فيه: "إنّ الولايات المتّحدّة الأمريكية يمكنها أن تلعب دورا هاما بأن تُوقف كل مساعدتها العسكرية والإقتصادية لفرنسا، وهكذا ستتوقف الحرب؛ لأنّ فرنسا لا تستطيع مواصلتها"(64)، وأدلى بورقيبة بحديث آخر إلى وكالة "يونايتد برس"الأمريكية**United PressInternational**حول العلاقات الفرنسية التونسية، جاء فيه"إنّ هذا التعاون يصطدم بسوء النيةالإستعمارية، حيث تستعمل قاعدة بنزرت لتهريب الأموال وإخفاءالجواسيس"(65).

كما عقد الرئيس "بورقيبة" إجتماعا تحسيسيا مع مبعوثي الوكالات الأجنبية والعربية ومراسلي الصحف، وتطرّق فيه إلى القضية الجزائرية التي سيناقشها مع الرئيس الأمريكي "دوايت ديفيد أيزنهاور" **Dwight DavidEisenhower**خلال زيارته لتونس(66)،واستقبلت تونس الرئيس الأمريكيالذي قام بزيارتها يوم 17ديسمبر 1959م، حيث تمّ عقد إجتماع بالمرسى، وشملت المحادثات القضية الجزائرية، وطلب بورقيبة التدخل الأمريكي لدى فرنسا؛ لحلّ القضية على أساس مبادئ الأمّم المتّحدّة(67)، والملاحظ أنّ جهود الدبلوماسية التونسية مستمرة وحثيثة؛ لحلّ القضية الجزائرية وقد ركّزت على الجانب الأمريكي،حيث تحادث "المنجي سليم" بواشنطن مع "كريستيان هيرتر"**ChristianHerter** كاتب الدولة للشؤون الخارجية الأمريكية حول القضية الجزائرية، وأكّد على ضرورة التحرّك الأمريكي لفرض حلّ على فرنسا(68).

وعقد السفير التونسي "الحبيب بورقيبة الإبن" إجتماعا تحسيسيا، ضمّ مائتي شخصية أمريكية من رجال الأعمال والسياسيين بنزل "والدروف استوريا" **Waldorf Astoria**،وخصّص خطابه للقضية الجزائرية، حيث شكّك في مجهودات فرنسا ونواياها اتجاه المفاوضات قائلا: "إنّ فرنسا ليست بصدد القيام بمجهود حقيقي لفض المشكل الجزائري في حين يقوم الوطنيون بتقديم تنازلات؛ لإنجاح المفاوضات وإنّ فرنسا تضع العراقيل في وجه المفاوضات، وإنّها لا تريد التفاوض إلاّ بعد وقف إطلاق النار، وهذا ما لا يستطيع الوطنيون الجزائريون قبوله، ودعا الغرب إلى مساندة تنظيم إستفتاء في الجزائر تحت مراقبة الأمّم المتّحدّة"(69).

وعبّر السفير التونسي عن خيبة أمله اتجاه المجهودات الفرنسية لحلّ الأزمة الجزائرية، وتلمس ذلك في تناقضهم حيث يصرحون بشيء ويطبقون عكس ذلك وليس لهم نيّة صادقة لدفع جهود السلام إلى الأماموالإعتراف بحقّ تقرير المصير لشعب الجزائري،وفي مقابل ذلك قام الوطنيون الجزائريون بتقديم التنازلات الواحدة تلوى الأخرى لإنجاح المفاوضات وإخراجها من الطريق المسدود، وأمّا الفرنسيون فإنّهم يضعون العراقيل في طريقها، ولهذا طالب من دول الغربية وخاصّة الولايات المتّحدّة الأمريكية بالتدخل، لإنقاذ المفاوضات من التعثر ودعْم الإستفتاء بالجزائر تحت إشراف الأمّم المتّحدّة، وهكذا وضع الأمريكيون أمام صورة الوضع المزري والمضطرب،وأجرى "الحبيب بورقيبة الإبن" سفير تونس بواشنطن محادثات هامّة مع وكيل كاتب الدولة الأمريكي المكلّف بالشؤون الإفريقية تناولت القضية الجزائرية وضرورة تدخل أمريكا لدى فرنسا لإنجاح المفاوضات الجزائرية الفرنسية(70).

وتجدر الإشارة إلى أنّ الدبلوماسية التونسية بالولايات المتّحدّة الأمريكية بقيادة الدبلوماسي المحنك السفير "المنجي سليم"،قامت بمجهودات ومساعي لدى الإدارة الأمريكية؛ لتحفيزها على التحرّك؛ لإيجاد حلّ عادل وسلمي للقضية الجزائرية، ونلمس ذلك من خلال لقاءاتها وإجتماعاتها مع المسؤولين الأمريكين والأحاديث الإذاعية والحوارات الصحفية،والتهديد بالخطر الشيوعي،أدركت الحكومة التونسية أنّ الأمريكيين طرف فاعل ومؤثر في هذه القضية، وأنّهم يدعمون الفرنسيين ماديا وأدبيا، ولهذا سعت إلى فك هذا الترابط،واستطاعت تغيير النظرة الأمريكية للأحداث؛ إذ أصبحوا يضغطون على الفرنسيين ويطالبونهم بحلّ القضية الجزائرية تحت تهديد قطع المساعدات المادية والعسكرية .

2-1 التحرك على مستوى المملكة المتحدة(بريطانيا) :تحركت الدبلوماسية التونسية بريطانيا؛ لتحسيسها وتعريفها بالقضية الجزائرية، ونلمس ذلك إثر إختطاف القادة الجزائريين؛ إذ قام السفير التونسي بالمملكة المتّحدّة بزيارة إلى

وزارة الخارجية البريطانية، واستُقبل من طرف وزيرالخارجية "الم سلوين لويد" **Selwyn Brooke Lloyd**،ودارت المحادثة حول إختطاف القادة الجزائريين وسبل تقديم بريطانيا مساعدة لحلّ القضية الجزائرية(71)، وفي إطار هذه المساعي أيضا، استقبل الرئيس بورقيبة يوم 13 جوان 1957م"الم روس"**Ross**كاهية وزير الخارجية البريطاني المكلّف بشؤون إفريقيا والشرق الأوسط، ودارت المحادثة حول القضية الجزائرية، وطلب بورقيبة دعم بريطانيا؛ لإيجاد حلّ سلمي وفق مبادئ الأمّم المتّحدّة(72)،ويذكر "فتحي الذيب" في كتابه أنّ الرئيس "بورقيبة"، طلب مساعدة بريطانيا للضغط على فرنسا لحلّ القضية الجزائرية وذلك إثر استقباله الوزير البريطاني السابق "تانتج"(73).

وإثر قصف ساقية سيدي يوسف، وافق "بورقيبة" على مساعي ووساطة بريطانيا، حيث عينت مبعوثا "هارولد بيلي"**Harold Bailey**الذي قام بزيارات عديدة لتونس واستقبل من طرف الرئيس"بورقيبة"(74)،اهتمّت الدبلوماسية التونسية بالمملكة المتحدة البريطانية، وطلبت منها المساعدة على إيجاد حلّ سلمي للقضية الجزائرية وقد أجرت معها مشاورات وإجتماعات؛ لكي تضغط على الفرنسيين وتوقف مساعداتها المادية والأدبية وقد نجحت إلى حدّ ما في تغيير الموقف البريطاني.

2 - التحرك على مستوى الدول الأوروبية:تحركّت الدبلوماسية التونسية على مستوى الدول الأوروبية الشرقية والغربية لتنوير الرأي العام الأوروبي وتحسيسها وللردّ على تصريحات الصحف الفرنسية التي تثير الذعر والهلع، حيث أدلى الرئيس بورقيبة بتصريح صحفي لجريدة"إيلتيمبو" **il tempo** الإيطالية، تحدّث فيه عن الثورة الجزائرية قائلا: "إنّ التونسيين لن يمنعوا إخوانهم الجزائريين من الإلتجاء إلى أراضيهم، وإنّ الجزائريين يكافحون من أجل قضية عادلة، وإنّ هذه الأسلحة الخفيفة والبنادق التي تُهَرّب عبر الحدود التونسية وليس هنالك أيّ داع يثير الدهشة أوالتأثر ولسنا مستعدين لمساعدة الجيش الفرنسي على تقتيل إخواننا الجزائريين خاصة عندما يعلم الشعب التونسي أنّ الإنتصار الفرنسي بالجزائر، يعني إعادة احتلال تونس ويعني نهاية الإستقلال"(75).

وفي هذا الإطار، استقبل الرئيس"بورقيبة" بتونس رئيس حكومة السويد "تاج ايرلند"، وتناولت المحادثات القضية الجزائرية، وطلب بورقيبة من السويد التدخل لدى فرنسا للإسراع بالمفاوضات(76)، وخلال زيارته ليوغسلافيا، تحادث"بورقيبة" مع الرئيس"جوزيف بروز تيتو" **Josip Broz TITO**، وتناولا القضية الجزائرية، وألقى "بورقيبة" خطابا في بلغراد، تحدّث فيه عن الإستعمار ومناوراته قائلا: "إنّ حرب الجزائر تشكل بدون شك حجر الأساس للإستعمار، ودقّت ساعته، ولكنّه أبى إلاّ أن يلفظ أنفاسه الأخيرة؛ حيث رفع القناع عن وجهه فتغالى في ركوب الشطط وفي الإستهتار بالذات البشرية، ومتفننا في طرائق القهر والإضطهاد، وفيها أيضا أصيب سواء في الميدان السياسي أو الأدبي بأفدح الهزائم ممّا زعزع كيانه" (77)،علما أنّ"يوغسلافيا"كان لها موقف مميز وفاعل في دعم الجزائريين في كفاحهم التحريري؛ حيث قدّمت لهم مساعدة متعددة الجوانب.

3- المستوى العربي والإفريقي والآسيوي:

3-1 على المستوى العربي:عملت الدبلوماسية التونسية على التنسيق مع الدول العربية وخاصّة المغربوليبيا؛من أجل تنسيق المواقف والتحرّك بصورة جماعية؛ لمساعدة الجزائر الشقيقة، حيث صرّح "بورقيبة" إثر زيارته إلى ليبيا "نظرنا في إمكانية القيام بعمل مشترك، يرمي إلى الأخذ بيد شقيقتنا الجزائر في محنتها... وأردنا سلوك أقرب السّبل وأنجعها لتخفيف المحنة التي يكابدها أشقاؤنا الجزائريون"(78)، ولهذا اجتمع "بورقيبة" برئيس مجلس الوزراء الليبي "مصطفى بن حلّيم" في الفترة الممتدة ما بين 02 و 06 جانفي 1957م، وأصدرا بلاغا مشتركا، تناول الطرفان بالبحث عددا من المسائل، منها القضية الجزائرية، وأكّدا على حلّها حلاّ عادلا والذي أصبح ضرورة لاستقرار الأمن في كامل المغرب العربي، ويعتقد الطرفان أنّ الحلّ العادل يقتضي الإعتراف بحقّ الشعب الجزائري في السيادة والإستقلال وتقرير مصيره بكامل الحرية تماشيا مع ما نصّ عليه ميثاق الأمّم المتّحدّة وينتهز الطرفان هذه الفرصة لمناشدة الدول

الحرّة والمحبّة للسلام بتظافر جهودها؛ لحلّ هذه القضية بما يحقق رغبات الشعب الجزائري ويحقن الدماء ويعيد الأمن والسلام إلى هذه المنطقة(79).

وانعقد أيضا إجتماع آخر بين الرئيس "بورقيبة" ورئيس مجلس الوزراء الليبي "مصطفى بن حلّيم" بطرابلس، تمّ بحث عدة مسائل أهمّها، القضية الجزائرية؛ حيث استعرض الطرفان الخطر الناجم عن الوضع الحاضر بالجزائر، وألقى "بورقيبة" خطابا قال فيه: "إنّ فرنسا لن تستطيع إخضاع الجزائر بالحديد والنار"(80)، وفي ختام الإجتماع صدر بلاغ مشترك بين الحكومتين التونسية والليبية "ينصّ على تناول البحث في المسألة الجزائرية واتّفقا على ضرورة وضع حدّ للمجازر البشرية، وأكّدا من جديد على أنّ حلّ القضية الجزائرية، أصبح ضرورة ووضْع حدّ للمجازر البشرية، وأكّدا من جديد على حلّ القضية الجزائرية الذي أصبح ضرورة مُلحّة لاستقرار الأمن والسلام في كامل المغرب العربي، واتّفق الطرفان على الخطوات التي يجب أن تتّخذ لمعالجة القضية الجزائرية"(81)، وتحرّكت الدبلوماسية التونسية؛ لتنسيق المواقف مع ليبيا إثر قرار الحكومة الفرنسية القاضي بإنشاء منطقة حرام على طول الحدود التونسية الجزائرية؛ حيث اجتمع السفير التونسي بليبيا مع وزير الخارجية الليبي الدكتور "وهبة البوزيري" واستعرض الأوضاع والتحرّكات المشتركة(82).

2-3 المستوى الإفريقي والآسيوي: أقامت الحكومة التونسية علاقات دبلوماسية مع الدول الإفريقية، وتحرّكت على المستوى الإفريقي، وحاولت كسبهم لصالح القضية الجزائرية، وأكّدت على عدالتها من خلال الزيارات الثنائية والمشاركات في الندوات والمؤتمرات الإفريقية،وفي هذا السياق، قام الرئيس "بورقيبة"بزيارة إلى "غانا" لحضور عيد استقلالها، وناقش مع المسؤولين الغانيين والوفود الحاضرة القضية الجزائرية؛ لتحسيسهم بأهميتها وعدالة قضيتها وضرورة دعمها، وألقى في عاصمتها "أكرا" خطابا عن الجزائر، جاء فيه: "لقد توغلّت فرنسا بالجزائر، واستعملت سياسة القوة التي لن تنجح أبدا وفهم الشعب الجزائري وطبّق كلمات مأثورة إلى رئيس الحكومة الفرنسية نفسه "لا سلم في الإستعباد" وهو يكافح للتحرر ولايوجد في العالم الحرب سوى حرب القائمة بالجزائر وفي مكانة الأمّم المتّحدّة أن تعين لجنة توفيق مهمّتها التحصيل بين الطرفين على إيقاف القتال والشروع في مفاوضات للوصول إلى حلّ عادل وعلى الأمّم المتّحدّة، أن تبعث بقوة عسكرية، تأخذ على عاتقها مراقبة وإختراق إيقاف القتال"(83).

وشاركت الحكومة التونسية أيضا في مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي المنعقد "بمصر"؛حيث انتخبت في لجنة فرعية خاصة بالقضية الجزائرية(84)، وقد قدّم الوفد التونسي المشارك في مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي عدّة إقتراحات أهمّها، إحداث لجنة الجزائر وتدعيم وساطة الرئيس بورقيبة والملك "محمد الخامس" وإعانة اللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب وإقامة يوم الجزائر في إفريقيا وآسيا(85)، وفي هذا الإطار أيضا شاركت تونس في ندوة أكرابغانا، وألقى "الصادق المقدم"،كاتب الدولة للخارجية التونسية خطابا "عرض فيه القضية، وطلب الدعم من الأفارقة للقضية الجزائرية، وأعرب عن تضامن تونس مع الشعب الجزائري الشقيق، ونددّ بجرائم الإبادة التي يقترفها الجيش الفرنسي، وتدّخل كذلك الصادق المقدم لقبول الوفد الجزائري في قمّة أكرا بصفة ملاحظ"(86).

وخلال ندوة "أكرا"،نسّق التونسيون مع المغاربة وقدّموا اقتراحات لتتبناها القمّة في البيان الختامي"تتمثّل في إعلان حقّ الجزائر في الإستقلال واستنكار حرب الجزائر ودعوة فرنسا إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية بمساعدة الرئيس بورقيبة والملك محمد الخامس ودعوة جميع الأمّم إلى توجيه نداء إلى فرنسا لوضع حدّ لحرب الجزائر، وحثّ هذه الأمّم على الكفّ على مساعدة فرنسا وإنشاء لجنة دائمة لتتّبع تطور الوضعية الجزائرية"(87)،ومن أجل الدعاية للقضية الجزائرية ولتنوير الرأي العام الإفريقي، عقد "الصادق المقدم" ندوة صحفية في "أكرا" بحضور الوفد الجزائري، تعرّض فيها إلى القضية الجزائرية، حيث قال: "إنّه يتعيّن على الدول الإفريقية أن تقدّم مساعدة كاملة إلى الشعب الجزائري في كفاحه من أجل الإستقلال"(88).

وانعقد بتونس إجتماع تونسي- غاني، تمّ فيه استعراض القضية الجزائرية وسبل دعمها دبلوماسيا وصدور بلاغ مشترك، جاء فيه "لقد اتّفق الوفدان الغاني والتونسي على إيجاد حلّ للقضية الجزائرية ومؤازرة الشعب الجزائري على تحقيق رغائبه القومية في الإستقلال وحقّه في تقرير مصيره بالكامل وفقا لمبادئ ومواثيق الأمّم المتّحدّة"(89)، وشاركت الحكومة التونسية في ندوة "منروفيا"في ليبيريا للحكومات الإفريقية المستقلّة، وقدّم "الصادق المقدم" وزير الخارجية التونسية مداخلة في الندوة، استنكر فيها بشدّة حرب الإبادة التي يتعرّض لها الشعب الجزائري من طرف فرنسا، وقال: "لقد ثبت أنّه لا يوجد حلّ عسكري للقضية الجزائرية؛ بل إنّ حلاّ سياسيا كفيل وحده بوضعحدّ للحرب وإنّه علينا أن نعمل بجميع الوسائل الصالحة لإعانة الشعب الجزائري على استرجاع إستقلاله وسيادته"، ولقد لعبت الدبلوماسية التونسية دورا حاسما في قبول مشاركة الحكومة المؤقتة الجزائرية في المؤتمر الثالثفي "منروفيا" بليبيريا، بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري

وتحركّت الحكومة التونسية على المستوى الآسيوي، حيث تحادث الرئيس "بورقيبة" مع الرئيس الأندونيسي "أحمد سوكارنو" في قصر الجمهورية بالمرسى حول القضية الجزائرية، وأكّدا على ضرورة دعمها على المستوى العالمي والأمّم المتّحدّة، وحرصت الحكومة التونسية على برمجة مقابلات للمسؤولين والوفود الزائرة لتونس مع الحكومة المؤقتة الجزائرية لإبرازها على المستوى الخارجي، إنّها الممثل الشرعي للشعب الجزائري، حيث أجرى الرئيس "فرحات عباس" مباحثات مع الرئيس الأندونيسي بحضور "محمد يزيد"، ودارت حول القضية الجزائرية والمفاوضات(90).

واستقبل الرئيس "بورقيبة" بتونس الرئيس "أحمد أهيجو" رئيس جمهورية الكامرون، ودارت المحادثات حول القضية الجزائرية والجهود المبذولة؛ لإنجاح المفاوضات الجزائرية-الفرنسية. واستقبل كذلك رئيس النيجر "هماني ديوري" ورئيس حكومة السينغال "محمد ضياء"، ودارت المشاورات حول القضية الجزائرية وسبل مساعدتها على المستوى الدولي(91)، وفي هذا الإطار أيضا أجرى الرئيس "بورقيبة"بتونس محادثات مع الوزير الأول لجامعة نيجيريا "الحاج بوبكر طفاوة يليوه"،ودارت المشاورات حول القضية الجزائرية وضرورة دعمها على مستوى الأمّم المتّحدّة.(92)،واجتمع الرئيس "فرحات عباس" في مقرّ إقامته بتونس بحضور "عبد الحميد مهري" و"الأخضر بن طوبال"و"أحمد بومنجل" برؤساء دول الكامرون والنيجر ورئيس حكومة السينغال، ودارت المباحثات حول القضية الجزائرية وسُبل دعمها على المستوى الخارجي(93).

واستقبل الرئيس "فرحات عباس" الوزير الأول لجامعة نيجيريا، ودارت المباحثات حول القضية الجزائرية، وسُبُل دعمها(94)،وأرسلت الحكومة التونسية وفدا إلى إفريقيا الغربية؛ لتحسيسها، وكسْبها إلى جانب القضية الجزائرية برئاسة "محمد المصمودي" كاتب الدولة للأخبار والإرشاد، حيث أجرى مشاورات ومحادثات مع رؤساء الدول الإفريقية؛ لاقناعهم بالتصويت لصالح القضية الجزائرية في الأمّم المتّحدّة(95)، وقد رفضت الحكومة التونسية المشاركة في ندوة "لاغوس" بنيجيريا التي انعقدت يوم 22و23و24 جانفي1961م، ضمّت وزراء خارجية الدول الإفريقية وجاء موقفها من عدم توجيه دعوة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، علما أنّ الحكومة التونسية، أبلغت يوم 5 جانفي 1961م حكومة نيجيريا أنّها ستُجبر على عدم الحضور إذا لم توجّه دعوة إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الممثل الحقيقي والشرعي للشعب الجزائري الشقيق ولا يمكن أن لا تتبوأ مكانها في المحفل الإفريقي وقد اعترف بها أغلب الدول الإفريقية وكثيرا من دول العالم(96).

وفي هذا الإطار تقابل "سعد دحلب" وزير الخارجية للحكومة المؤقتة الجزائرية بحضور "محمد يزيد" و"الصادق المقدم"مع "مينان ويلياس" مساعد كاتب الدولة للخارجيّة الأمريكية المكلّف بالشؤون الإفريقية وذلك أثناء زيارته لتونس، وتناولت المباحثات المفاوضات الجزائرية الفرنسية وسُبل دعمها(97)، وقد استقبل رئيس الحكومة المؤقّتة للجمهورية

الجزائرية يوم 18 أكتوبر 1961م رئيس جمهورية السينغال "ليوبولد سنغور" الذي أدّى زيارة إلى تونس بحضور "سعد دحلب" وزير الخارجية "محمد يزيد" وزير الأخبار، ودامت ساعة، تناولت الأوضاع في الجزائر والمفاوضات الفرنسية الجزائرية(98)، وإلى جانب ما سبق ذكره، نلاحظ أنّ الحكومة التونسية، نسقت مع الدول الإفريقية والآسيوية على مستوى الأمّم المتّحدّة في إطار الكتلة الإفريقية الآسيوية، من خلال إجتماعات الجبهة العامّة للأمّم المتّحدّة؛ لدعم ومساندة القضية الجزائرية.

وفي الخارج أصبحت القنصليات والسفارات التونسية، تمنح جوازات سفر تونسية مزيفة للجزائريين المقيمين بالخارج الذين يريدون الإلتحاق بجبهة التحرير الوطني الجزائرية، ويأتون إلى تونس(99)،وهذه التسهيلات وجدت كذلك لدى السفارات التونسية بالخارج؛ حيث منحت السفارة التونسية بإيطاليا العديد من جوزات السفر التونسية للجزائريين المحاصرين من قِبَل الشرطة الفرنسية، وفي هذا الإطار أيضا سمح لجبهة التحرير الوطني الجزائري ببعث تقريرها ومراسلاتها الإدارية عبر الحقيبة الدبلوماسية التونسية "(100)، ولعبت الدبلوماسية التونسية دورا متميزا وحيويا خاصّة في أوروبا وأمريكا في الدعاية والتعريف والتحسيس بعدالة القضية الجزائرية، وقامت سفارات التونسية بمنح الأشقاء الجزائريين جوزات السفر، وبتهريب الأموال في الحقيبة الدبلوماسية، ومنْح مكاتب داخل السفارة لممثلين جبهة التحرير الجزائرية .

كما استغلت تونس منبر حركة عدم الانحياز لطرح القضية الجزائرية، وحشد الدعم الآفرو آسيوي للضغط على الجانب الفرنسي بالنزول لطاولة المفاوضات والاتفاق حول حل عادل للقضية الجزائرية يضمن الحق في تقرير المصير، فتونس تعتبر من الدول المؤسسة لهذه الحركة وحضورها لاجتماعات حركة عدم الانحياز هو دوري وتستغل منبره للدفاع عن القضايا العادلة لا سيما الافريقية والاقليمية منها وكانت الحكومة التونسية تفرض على الوفود القادمة والزائرة لتونس برمجة مقابلات مع الحكومة الجزائرية وترفض حضور الندوات والاجتماعات التي لاتوجه دعوةللحكومة الجزائرية .

ثانيا : الدبلوماسية الشعبية : تدعمّت المجهودات التى قامت بها الدبلوماسية الرسمية التونسية في تحركاتها ومشاركتها الخارجية بالدفاع والتعريف والتحسيس بعدالة القضية الجزائرية، بدبلوماسية المجتمع المدني التونسي والشخصيات الوطنية والمجلس التأسيسي.

1- دور المدني التونسي المجتمع:

1-1الجمعيات:أرسلت "اللجنة التونسية للحرّية والسلم"رسائل؛لتحسيس الرأي العالم الغربي إلى وزراء خارجية الدول الأربع الكبرى، تعبّر فيها عن إحساس الشعب التونسي وشعوره العميق بما يجري في الجزائر من حوادث مؤلمة وتعرب عن تضامنها المطلق وتأييدها للشعب الجزائري في نضاله من أجل تحقيق إستقلاله الوطني، وفي الوقت نفسه تحتج على الحكومة الفرنسية لإرسالها الجنود التونسيين إلى الجزائر لمقاتلة إخوانهم الجزائريين(101)،ولم تكتف اللجنة التونسية للحرّية والسلم بما سبق ذكره؛ بل نجدها تنقلها إلى الخارج في محاولة لجلب انتباه الرأي العام العالمي وتدويل القضية الجزائرية؛ إذ شاركت في اجتماع المجلس العالمي للسلم الذي انعقد بمدينة "كولومبو" عاصمة جزيرة السيلان من10 إلى 16 جوان 1957م، حيث ألقى الدكتور "سليمان بن سليمان"كلمة:" تحدّث فيها عن الأعمال الإجرامية التي يقوم بها الجيش الفرنسي بالجزائر، من تنكيل وإرهاب وعمليات تطهير إلى درجة هلع منها الضمير البشري وما أنتجته هذه الحرب، هي قضية اللاجئين الذين يعيشون وضعية سيئة ومزرية وختم كلمته بفضح المجازر وضرورة وضع حدّ لهذه الحرب بالتفاوض والإعتراف باستقلال الجزائر"(102).

وتجدر الإشارة إلى أنّاللجنة التونسية للحرّية والسّلم عرفت المجتمعين "بكولومبو"بالجرائم التي يرتكبها الجيش الفرنسي والمعمرين في حقّ الشعب الجزائري العُزّل، ويبرز ذلك من خلال المداخلة التي ألقاها رئيسها،و تحدّث عن

الأوضاع المأسوية التي يعيشها الشعب الجزائري الذي طبّقت في حقّه فرنسا سياسة الأرض المحرّوقة وعملية التطهير والقتل والتشريد ممّا أجبر الأهالي على الفرار إلى تونس والمغرب،و يعيشون أوضاعًا صعبة نتيجة نقص في التموين وغياب دعم المنظمات العالمية لهم،وطالب بوضع حدّ لهذه الجرائم بتدخل المنظمات؛ لإنهاء الحرب والدخول في مفاوضات على أساسالإعتراف بحقّ الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

وفي هذا الإطار،استنكرت "اللجنة الدينية التونسية للدفاع عن المدنيين الجزائريين" قرار الحكومة الفرنسية القاضي بإحداث المنطقة "الحرام" (الممنوعة)، ونلمس ذلك من خلال نداء، وجّهته إلى الضمير العالمي، صدر عن مفتي الديار التونسية، حيث قال فيه: "ادعوا العالم باسم الدين والإنسانية والإخاء والشفقة والرحمة والشعور الإنساني؛ لإنقاذ فريق من الشعب الجزائري، يُقدَر عدده بثلاث مائة ألف نسمة وتخليصه من براثن الهلاك والإبادة تحت ستار حماية الحدود وبتعلّة منْع تسرب المقاومين الجزائريين إلى الحدود التونسية، وإنّ صدور قرار الحكومة الفرنسية بإحداث منطقة "حرام" تبلغ مساحتها مساحة ربع القطر التونسي، وتمتد على طول الحدود التونسية الجزائرية، نستنكره، وندينه؛ لأنّه مخالف لكافة الشرائع والقوانين"(103).

ووجّهت اللجنة الدينية التونسية نداءً إلى الضمير العالمي؛ للتدخل إثر صدور قرار الحكومة الفرنسية القاضي بإحداث منطقة "حرام"، يؤدي إلى تشريد ثلاثة مائة ألف نسمة من الشعب الجزائري على مساحة قُدِرت بربع القطر التونسي واللجنة، تدين، وتستنكر هذا القرار المخالف للقوانين والدساتير الدولية وتطالب بإبطاله وعدم تطبيقه.

2- الشخصيات الوطنية التونسية: من هذه الشخصيات "العابد بوحافة"الذي الذي كانت له علاقة مع الحركة الوطنية الجزائرية،وقد سافرإلى الولايات المتّحدّة الأمريكية، وأسّس سنة 1946م بنيويورك "لجنة تحرير إفريقيا الشمالية"، وكان يكتب في الصحافة الأمريكية عن القضية المغاربية(104)،كما زار القاهرة سنة 1948م، وتعرّف على "مؤسسي لجنة شمال إفريقيا"، واجتمع برئيسها الأمير "عبد الكريم الخطابي" الذي عيّنه ممثله ومندوب اللجنة لدى الولايات المتّحدّة الأمريكية، وفي نفس الوقت حضر اجتماع "الجامعة العربية" الذي عقدته بمقر الأمّم المتّحدّة بباريس سنة 1948م وتعرّف على الزعيم الجزائري "مصالي الحاج"، حيث توثّقت العلاقات بينهما، واتّفقا على القيام بالدعاية للقضية الجزائرية على المستوى الدولي والعربي، ومنحه مصالي عضوية شرفية لحزب الشعب الجزائري(105).

وبعث "العابد بوحافة"سنة 1949م رسالة إلى الرئيس الأمريكي"هاري ترومان"**Harry S. Truman**، شرح له فيها أوضاع الجزائر،وكانت علاقاته بالصحافة الأمريكية وعمله بها، قد ساعدته كثيرا بإدلائه المتواصل بأحاديث صحفية حول الأوضاع شمال إفريقيا(106)، وبعثكذلك برسالة إلى الرئيس الأمريكي الجنرال "دوايت ديفيد أيزنهاور" **Dwight D. Eisenhower** عند إندلاع الثورة الجزائرية،بتاريخ 13 نوفمبر 1954م، يحتجّ فيها على استعمالالأسلحة الأمريكية من طرفالفرنسيين للقضاء على الوطنيين الجزائريين، وقد سلم نسخة من هذه الرسالة إلى الصحافة ووسائلالإعلامالأمريكية(107)،وتواصلت دعايته للقضية الجزائرية، حيث بعث برسالة أخرى إلى الرئيس الأمريكي عند زيارة الرئيس الفرنسي للولايات المتحدة الأمريكية، يحيطه علما بالأعمال العسكرية التي تقوم بها فرنسا في الجزائر(108)، وتجدرالإشارة إلى أنّ"بوحافة"، كانت له علاقات وثيقة ومميزة مع الأمينيْن للجامعة العربية "عزام باشا" و"حسونة باشا" الذي طلب منهما دعْم القضية الجزائرية، ولقد تقرّر تقديم القضية الجزائرية سنة 1953م على مستوى الجامعة العربية، ولكنّها لم تُقدّم، فاغتنم بوحافة زيارته إلى السعودية بدعوة من الأمير "فيصل بن عبدالعزيزآلسعود" وزير الخارجية الذي سلّمه رسالة من "مصالي الحاج"، وشرح له القضية الجزائرية.

كما استقبل"عابد بوحافة" من طرف الملك "سعود بن عبدالعزيزآلسعود "، وطلب منه التدخل لدى الجامعة العربية لدراسة القضية الجزائرية، وسلّمه رسالة من "مصالي الحاج"، وإثر تدّخل السعودية، قرّرت الجامعة العربية دراسة القضية الجزائرية، والملاحظ أنّ "عابد بوحافة"له علاقات وثيقة ومميزة مع أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية، وقد قدّم

المساعدة والدعم لمندوبي جبهة التحرير، مثل "آيت احمد" و"محمد خيضر" وغيرهم(109)، أرسل أيضا رسالة أخرى، تبنتها السفارة السعودية، علما أنّه كان مراسلا لجريدةمصرية(110).

ومن الوطنيّين التونسيين أيضا "حسين التريكي" الذي شارك في جويلية 1956م مع الوفد الجزائري،يتكوّن من الرئيس "فرحات عباس" وعضوية"عبد الرحمان كيوان"، بالتعريف بالقضية الجزائرية بالخارج وكسْب أنصارا لها على مستوى أمريكا اللاتينية،وقرّرت جبهة التحرير الجزائرية إرسال الوفد،وقام بزيارة كلّ من البرازيل والأرجنتين وأرغواي وبيرو والشيلي وبيرغواي، ووصلوا حتّى حدود المكسيك، وكلّ بلد يزورونه يعقدون فيه مؤتمرات ويُدلُون بأحاديث صحفية، ويشكلون لجنة أحباء الجزائر (تتكون منصحفيين وطنيين ونقابيين ومحامين)، حيث استطاعوا التأثير على الرأي العام اللاتيني وكسب تعاطفه،وفي المكسيك توقّفت الجولة الأولى، حيث رجع فرحات عباس إلى أمريكا للدفاع عن القضية الجزائرية بالأمّم المتّحدّة،وفي هذه الفترة، ألّف "حسين التريكي" كتابا بالإسبانية عنوانه "هذه الجزائر"،يتراوح عدد صفحاته ما بين مائة وثمانين ومائتي صفحة، تمّإهداؤه إلى القادة الجزائريين الخمسة الذين اختطفتهم فرنسا، وكان له مفعول ساحر على الرأي العام اللاتيني،وتم طبعه في البيروو المكسيك، وطبع مرّتين في الأرجنتين(111).

قام الوفد في سنة1957م بجولة ثانية وتكوّن من "آيت حسن" و"حسين التريكي" للدفاع عن القضية الجزائرية ولتحسيس الرأي العام وكسب مؤازرته.تلمستّفرنسا النتائج التي حقّقها الوفد الأول، ولهذا أرسلت أربعة وفود إلى أمريكا اللاتينية: وفد سياسي ووفد اقتصادي ووفد رياضي ووفد ثقافي؛لتقييم على النتائج التي حقّقها الوفد الجزائري، وبدأ الوفد زياراته إلى البرازيل، ثمّأرغواي والأرجنتين والشيلي ودول أخرى؛ لكسب أصواتها في الأمّمالمتّحدّة،وكانوا يتصلون بالنقابة والطلبة،وقرّرت فرنسا الإتّصالبحكومات أمريكا اللاتينية؛ لمنع الوفد من مواصلة جولته، وفعلا بدأت العراقيل توضع؛ إذ تمّ توقيف "آيت حسن" و"حسين التريكي" من مواصلة الرحلّة ومنعهما من الدخول، ثمّ ترحيلهما،وبعدها سافر الوفد إلى الإغوادور في أوت 1957م؛ حيث تقابل مع وزير الخارجية الأكوادوري، وعقد مؤتمرا صُحُفياللتعريف بالقضية الجزائرية،وأجرت معهم جريدة "التاجر"**Commerce** حديثا صحفيا بالإسبانية(112).

كلّ ذلك يجعلنا نستنتج أنّ"حسين التريكي" والإخوة الجزائريين، قاموا بالدعاية في أمريكا اللاتينية، وحقّقوا نتائج إيجابية، وعرّفوا بالقضية الجزائرية،ومما سبق ذكره نلاحظ أنّ هاته الشخصيات التونسية، قامت بدورٍ كبيرٍ في دعم القضية الجزائرية والتعريف بهاعلى المستوى الخارجي، واستطاعت أن تدعمها على كافة الأوجه، وتكسب لها أنصارًا، ومرّد ذلك إيمانها بعدالة القضية الجزائرية وبالأخوة التونسية الجزائرية.

3- المنظمات: ونظّمت "الهيئة القومية للأطباء التونسيين" مؤتمر الطبّ العربي بتونس،طالب بتسجيل في جدول أعماله القضية الجزائرية،وقد تطرّق، ودرس تجاوزات الحكومة الفرنسية في حقّ مهنة الطبّ والصيدلة في الجزائر، ولهذا أصدرت لائحة الجزائر التالية " يحتج المؤتمر على الخرْق الصارخ والفاضح الذي تقوم به الحكومة الفرنسية في الجزائر للمبادئ العالمية المتعلقة بمهنة الطبّ، ويندّدون خصوصا بالقانون الذي يجبر الصيادلة في الجزائر على أن يكشفوا على هويات حرفائهم للسلطات العدلية والبوليسية، ويحتج ضدّ هذا القانون الذي يمنع بيع المواد الطبية، ويحتج أيضا على مخالفة السلطات الفرنسية للمبادئ الإنسانية في معاملة الجرحى والأطفال والشيوخ العُزّل، ويؤكد على أنّ هذه الأعمال فريدة من نوعها في تاريخ التقاليد الحربية والطبية وهي تجسد الطابع العنصري والإستعماري لحرب الإبادة التي تقوم بها فرنسا في الجزائر"(113).

...ويُشهر المؤتمر باستخفاف السلطات الفرنسية بالنظم الإنسانية والدولية المعمول بها في العالم كله واستخفافها بالعهد الذي قطعته في نيودلهي ويطالب المؤتمر بأن يتاح للشعب الجزائري الشقيق كامل حقّه في الحرية والإستقلال، كما يفضي ذلك إلى حقّ تقرير المصير"(114)،وقدّمت الهيئة إلى المؤتمر لائحة الجزائر التي تندّد فيها بالممارسات

القمعية التي يتعرّض لها الشعب الجزائري، وتحتج على تدّخل الفرنسيين في عمل الإطار الطبّي، وتعتبر هذه التجاوزات مخالفة للقوانين الدولية وحقوق الإنسان، وأنّها عنصرية، وتهدف إلى إبادة الشعب الجزائري، والمؤتمر يشهّر بهذه التصرفات واستخفاف الفرنسيين بقرارات نيودلهي، ويطالب بمنح الشعب الجزائري تقرير مصيره.

وفي هذا الإطار أيضا، وجّهت "هيئة البريد التونسي" نداء إلى البريديين والبريديات؛ لتوجيه برقيات إلى هيئة الأمّم المتّحدّة والرئاسة الفرنسية، تعبّر فيها عن تضامنها مع نضال الشعب الجزائري الشقيق، وتطالب هيئة الأمّم المتّحدّة بالتدخل لفائدة فوز الجزائر المكافحة بحقّها في الإستقلال والحرية(115)،كما دعت الهيئة منخرطيها إلى توجيه برقيات إلى كلّ من هيئة الأمّم المتّحدّة والرئاسة الفرنسية، يعبّرون فيها عن تضامنهم مع الشعب الجزائري في نضاله ويطالبون بالتدّخل؛ لوضع حدّ لهذه الحرب والإعتراف بحقّ الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وتنَكر الفرنسيين للإتفاقيات المبرمة معها.

وسعى "الإتحاد العام التونسي للشغل" إلى القيام بحملات تحسيسية وأخرى توعوية للجماهير التونسية والرأي العام العالمي؛ لفضح جرائمالإستعمار الفرنسي في حقّ الشعب الجزائري، ونستشف ذلك من خلال توجيهه رسالة إلى "الجامعة الأمّميّة للنقابات الحرّة"، نقتطف منها ما أوردته أعمدة جريدة العمل: "يطالب الإتحاد العام التونسي للشغل من المنظمة الأمّميّة أن تتّخذ موقفا صارما أمام الإعتقالاتالمريرة للقادة النقابيين الجزائريين، ويطلب تدّخل الجامعة الأمّميّة الحرّة لدى فرنسا والمنظمة الدولية للشغل ضدّ التعدّيات المتكررة على أبسط الحرّيات ومواصلة الحرب في الجزائر، ونعبّر عن تضامننا التّام مع الشغالين الجزائريين والشعب الجزائري الشقيق"(116).

وطالب الإتحاد الجامعة الأمّميّة باتّخاذ موقف واضح من الإعتقالات التي يتعرّض لها النقابيون الجزائريون والتدّخل لدى الفرنسيين والمنظّمة الدولية للشغل؛ لوضع حدّ لهذه التجاوزات والممارسات اللاّإنسانية وإنهاء الحرب، وجدّد تأييده وتضامنه مع الجزائريين،وقد قام الإتّحاد العام التونسي للشغل بمساعي لدى الجامعة الأمّميّة للنقابات الحرّة؛ من أجل قبول عضوية الإتّحاد العام للعمال الجزائريين ونجح "أحمد بن صالح" يوم 5جويلية1956م "ببروكسل" في إقناع"السيزل"(C.I.S.L)بقبول العضوية(117)،وهذا الموقف يذكره "فرحات عباس" في كتابه قائلا: "إنّ أحمد بن صالح هو الذي أدخل الإتّحاد العام للعمال الجزائريين إلى الجامعة الدولية للنقابات الحرّة "(118)،وهذه الشهادة تدل على الدور الريادي الذي قام به الإتّحاد لفائدة القضية الجزائرية وللتعريف بها وكسْب أنصار ومتعاطفين لها.

وشارك الإتّحاد العام التونسي للشغل في اجتماع المنظّمة العالمية للشغل، المنعقد في "فيينا" من 18 إلى 25 جويلية 1956م؛ إذ قدّم الوفد التونسي لائحة خاصّة بالجزائر إلى المشاركين وقد أطلعهم على تدابير الإعتقالات التي اتّخذتها السلطات الفرنسية في حقّ الأبطال النقابيين الجزائريين في كفاحهم للحصول على حقوقهم وتحرير وطنهم من الإحتلال الفرنسي(119)، وظّف الإتّحاد مشاركته في الإجتماعات التي تعقدها الجامعة الأمّميّة؛ لتنوير المشاركين وتحسيسهم بالقضية الجزائرية وعدالتها، حيث يُطلعهم على التجاوزات والممارسات الفرنسية في حقّ النقابيين الجزائريين الذين يناضلون من أجل تقرير مصيرهم، كما وجّه الإتّحاد العام التونسي للشغل برقية؛ لجلب انتباه الجامعة الأمّميّة للنقابات الحرّة لِما يتعرّض له الشعب الجزائري الشقيق من إبادة جماعية من قِبل الحكومة الفرنسية، وفيما يلي نصّها "إلى أولد انبروك بروكسيل باسم الإتّحاد العام التونسي للشغل، نطلب من سيادتك التدخل الحاسم لدى الحكومة الفرنسية والدوائر الدولية؛ لوضع حدّ للمجازر المسلّطة على الشعب الجزائري الشقيق وخاصّة الأعمال الإرهابية الواقعة بقصبة "الجزائر التي تسبّبت في استشهاد وجرح المئات من الأبرياء وأغلبهم شيوخ وأطفال ونساء"(120).

وفي هذه البرقية طلب الإتّحاد من رئيس الجامعة التدّخل لدى الفرنسيين والمنظّمات الدولية؛ لإيقاف المجازر التي يرتكبها الجيش الفرنسي في حقّ الجزائريين والتي أدّت إلى استشهاد وجرح العديد من الأبرياء من الشيوخ والأطفال والنساء، ولتحسيس الرأي العام العالمي ولفْت أنظاره لِما يعانيه الشعب الجزائري الشقيق من إرهاب وإبادة من

طرف الجيش الفرنسي وغلاة المعمرين، ولكسب التعاطف وتأييدا له إثر عرض القضية الجزائرية على الأمّم المتّحدّة(121)، تمّ توجيه برقية إلى الجامعة العالمية للنقابات الحرّة "ببروكسال"، جاء فيها "بمناسبة عرض القضية الجزائرية على الأمّم المتّحدّة في هذا اليوم السادس من الإضراب الذي قام به الشعب الجزائري الشقيق، فإنّ الهيئة التنفيذية للإتّحاد العام التونسي للشغل التي تحيّي شجاعة الشعب الجزائري وصموده، وتُوَجه نداء إلى الجامعة العالمية للنقابات الحرّة؛ لتقوم بعمل فعّال لدى هيئة الأمّم المتّحدّة والرأي العام العالمي؛ للتعجيل بإيجاد حلّ للمشكل الجزائري في نطاق الإعتراف بالذاتية الجزائرية وضمان السّلم بإفريقيا الشمالية"(122).

عُرضت القضية الجزائرية على الأمّم المتّحدّة، وقام الجزائريون بإضراب، وأمام هذه التطورات، بعث الإتّحاد ببرقية الى الجامعة، حيا فيها صمود ونضال الشعب الجزائري، وطلب منها القيام بمساع لدى الأمّم المتّحدّة والرأي العام؛ لإيجاد حلّ للمشكلة الجزائرية في إطار الإعتراف بحقّ الشعب الجزائري بتقرير مصيره، و شارك الإتّحاد العام التونسي للشغل في المؤتمر الذي نظّمته الجامعة الأمّميّة لنقابات الحركة ب"بروكسال"، حيث ألقى "أحمد التليلي" خطابا أمام الحاضرين "تحدّث فيه عن الثورة الجزائرية وأهدافها وعن الجرائم التي تقترفها فرنسا في حقّ الشعب الجزائري؛ إذ تعرّض إلى أعمال الإبادة والتهجير التي تُمارس ضدّ الجزائريين وفي الآن نفسه طلب دعم المنظمات العالمية والرأي العام الدولي لإيقاف الحرب"(123).

وفي هذا الخطاب حاول تحسيس وتوعية المجتمعين بالقضية الجزائرية وعدالتها، وعرّفهم بالثورة وأهدافها وإطلاعهم على الجرائم التي يرتكبها الفرنسيون في حقّ الشعب الجزائري الذي يتعرّض للتهجير والإبادة، وطالب المنظّمات الدولية والرأي العام بالتحرّك؛ لوضع حدّ لمأساة الشعب الجزائري وايقاف الحرب،ونتيجة لمجهودات ودعوات الإتّحاد العام التونسي للشغل لدعم القضية الجزائرية على المستوى الخارجي وتحسيس الرأي العام العالمي وتوعيته بالقضية الجزائرية وعدالتها، انعقدت في"جنيف" الجلسة الأولى للندوة النقابية لأقطار شمال إفريقيا،حضرها "أولدنيروك" الكاتب العام للجامعة العالمية للنقابات الحرّة آنذاكو"أحمد التليلي"و"رشيد بن عبد العزيز" الكاتب العام لاتّحاد العمال الجزائري و"محجوب بن الصديق"الكاتب العام لاتّحاد الشغّالين المغاربة و"سالم شيحَة"الكاتب العام لاتّحاد الشغل اللّيبي،تناولت الجلسة مشكلة شمال إفريقيا، وبعد الدراسة اتّخذت القرارات التالية :

1- توجّه الجامعة العالمية للنقابات الحرّة منشورا إلى المنظّمات المنتمية إليها، تدعوها إلى الضغط على الحكومات وعلى الرأي العام؛ لإيجاد حلّ للقضية الجزائرية.
2- قرّرت الجامعة العالمية للنقابات الحرّة إرسال وفد إلى تونس لدرس الحالة الراهنةبعد حوادث الساقية والإتّصال باللاجئين الجزائريين الذين توافدوا على تونس بعد إحداث المنطقة المحرمة (الممنوعة).
3- تُوفد الجامعة العالمية للنقابات الحرّة وفدا من الصحفيين النقابيين التابعين للمنظّمات النقابية إلى تونس لدرس الحالة السياسية على عين المكان.
4- تقوم الجامعة العالمية للنقابات الحرّة بتدّخلات حاسمة لدى فرنسا؛ لإجبارها على تمكين وفد من الجامعة من زيارة الجزائر وإجراء تحقيق عمّا يحدث في الجزائر.
5- قرّرت الجامعة العالمية للنقابات الحرّة إصدار كتاب أبيض، تحدّد فيه موقفها من مشكلة الجزائر وشمال إفريقيا وستدرس الجامعة العالمية للنقابات الحرّة الوسائل الكفيلة بتوقيف دعم الحرب ضدّ الجزائر وإيقاف الإعانة الأمريكية لفرنسا"(124)، والملاحظ أنّه في هذا الإجتماع، اتّخذت فيه قرارات هامّة، ستعطي القضية الجزائرية دفعا ودعما على الساحة الدولية؛ حيث بموجبه تقوم الجامعة بإرسال مناشير إلى المنظمات المنظوية تحتها، تدعوها للضغط على الحكومات والرأي العام؛ لإيجاد حلّ عادل للقضية الجزائرية وتقوم كذلك بإرسال وفد إلى تونس لدراسة الأوضاع والإتّصال باللاجئين الجزائريين، تمّ تدعيمه بوفد آخر صحافي لدراسة الحالة السياسية، وتسعى الجامعة للتدخل لدى

فرنسا للسماح لوفدها بزيارة الجزائر وإجراء تحقيق عمّا يحدث من إنتهاكات بالجزائر بإصدار كتاب أبيض، تُبين فيه موقفها من القضية الجزائرية والأوضاع بشمال إفريقيا وتتدّخل لإيقاف دعم الحرب وإلغاء الإعانة الأمريكية. وفي هذا السياق وبتاريخ يوم 14 مارس 1958م، نُشر"ببروكسل" بيان الندوة الخاصّة التي عقدتها المنظمات الشغيلة لشمال إفريقيا.

وفي هذا الإطار أيضا،اهتمّ"الإتّحاد النسائي التونسي"بتحسيس الرأي العام العالمي والمنظّمات الدولية بالقضية الجزائرية، ونلمس ذلك في توجيه الإتّحاد القومي النسائي إلى كلّ من السيدة "لافوشو" رئيسة المجلس الدولي للنساء بباريس والسيدة "بيرسن" رئيسة المجلس الدولي للنساء بنيويورك البرقية التالية: "إنّ الإتّحاد القومي النسائي التونسي، يستنكر المجازر الوحشية التي يتعرّض لها السكان المدنيون الجزائريون،وخاصّة الأطفال والنساء، ويوجه نداء إلى الضمير العالمي حتى يضع حدّا لهذه الجرائم المقترفة ضدّ الإنسانيةوالإتّحاد القومي النسائي التونسي، يعوّل على عملكنّ وتدّخلكنّ الحازم حتى تتّخذ من منظمتكنّ قرارا يدين هذه الوسائل البربرية التي كنّا نعتقد إنّ عهدها، ولّى وانقضى"(125)،وما يلاحظ أنّ الإتّحاد، يسعى إلى إطْلاع المنظّمات النسائية العالمية وتنويرها ووضعها في الصورة على الحالة المأساوية التي يعيشها الشعب الجزائري وأعلن استنكاره للمجازر التي شملت النساء والأطفال، ومن هذا المنطلق، يناشد الضمير العالمي بالتدّخل؛ لوضع حدّ لها، ويُعَول على المنظّمات النسائية بأن يكون تدّخلها فاعلا وذو جدوى، ويطالبها بإدانتها.

4- المجلس التأسيسي التونسي: شارك المجلس"التأسيسي التونسي"في الندوات والإجتماعات العالمية، وحرِص على إطْلاع المشاركين وتحسيسهم بالقضية الجزائرية،ومن ذلك مشاركة المجلس في الندوة الثامنة والأربعين للإتّحاد البرلماني الدولي المنعقد في "فرصوفيا"في سبتمبر 1959م، وتولّى"عبد الرحمان عبد النبي" تلاوة اللائحة التونسية التي تحدّثت عن الحرب الجزائرية المتواصلة منذ خمسة أعوام وأصبحت حرب إبادة وتسبّبت في هلاك خمس مائة ألف نسمة، ورغم كلّ هذا فإنّ الضمير العالمي لم يتأثّر بهذه الحالة(126)، وشارك المجلس التأسيسي في الندوة الدولية لاتّحاد البرلمانات الدولي ب"فرصوفيا" ببلغاريا، حيث أطلع فيها المشاركين على تطورات القضية الجزائرية، وقدّم لائحة، تحدّث فيها عن الحرب التي تشنّها فرنسا في حقّ الشعب الجزائري والتي خلّفت الدمار والقتل والتشريد، وعَابَ سكوت العالم على هذه الجرائم ضدّ الإنسانية، ودعا الضمير العالمي إلى الصحوة والتدّخل، وعلى إثر التصريحات التي أدلى بها عضو مجلس الشيوخ الأمريكي السنتور"كيندي" حول الحرب الجزائرية والتي انتقد فيها سياسة فرنسا في الجزائر وإصرارها على الحرب التي لا ترجى منها أيّ نتيجة، بعث رئيس المجلس التأسيسي التونسي برقية إلى "كيندي"، يشكره فيها على موقفه وكذلك فعلت عدّة منظّمات تونسية(127)، وهذا الشيء يهدف إلى تحفيز وتشجيع الشخصيات العالمية على التحرك والمجاهرة بمواقفها ضدّ الحرب والتدّخل؛ لوضع حدّ لها وتشجيع الفرنسيين على مراجعة مواقفهم من الحرب والدخول في المفاوضات.

وطالب المجلس التأسيسي التونسي الإتّحاد البرلماني بتسجيل نقطة إضافية بجدول أعمال الدورة السادسة والثمانين لمجلس الإتحاد البرلماني المقرّ عقده في"أثينا" من 18 إلى 24 أفريل1960م، ويتعلّق موضوع النقطة الإضافية بما يجري من تعذيب في سجون الجزائر ومحتشداتها(128)، وقدّم المجلس التأسيسي التونسي مبادرة إلىالإتّحاد البرلماني بإضافة إلى تسجيل نقطة في جدول أعماله، للفْت أنظاره وتحفيزه على التحرّك؛ لوضع حدّ للممارسات اللاّإنسانية، وخلال انعقاد الإجتماع، تولّى "عبد الرحمان عبد النبي" باسم الوفد التونسي الدفاع عن المشروع التونسي الداعي إلى إدراج قضية التعذيب والمعاملات الوحشية المسلّطة على المعتقلين في السجون والمحتشدات بالجزائر في جدول أعمال اللجنة الإجتماعية(129)،وتدّخل رئيس الوفد للدفاع عن المبادرة التونسية حيث أطلع المجتمعين على الأوضاع المأسوية التي يعيشها الشعب الجزائري، حيث يُمارس في حقّه التعذيب ويُعرِّضُ

المعتقلين في السجون والمحتشدات إلى معاملات وحشية منافية للقوانين والأعراف الدولية؛ وذلك لتحسيسهم وتوعيتهم وتكذيب الإدّعاءات الفرنسية.

وعلى إثر إضراب الجوع البطولي الذي شنه الوزراء المعتقلون والمساجين السياسيّون احتجاجا على المعاملةالسيئة والوحشية التي تنتهجها السلطات الفرنسية وغلاة الاستعمار في معتقلاتهم وسجونهم، عقد مجلس الأمة التونسي اجتماعا طارئا ناقش فيه تطورات القضية الجزائرية وإضراب الوزراء والمعتقلين والمساجين الوطنيين الجزائريين وفي نهاية الاجتماع تم إصدار اللائحة التالية: "إن مجلس الأمة التونسي المجتمع يوم الثلاثاء 14 نوفمبر 1961 بتونس والمهتم اهتماما بالغا بتطورات القضية الجزائرية يؤكد من جديد مساندة الشعب التونسي للشعب الجزائري الشقيق في هذه المرحلة الحاسمة. ويلاحظ أن ماعقد من آمال على استعداد الطرفين للتفاوض آل إلى القلق المتزايد من جرّاء الحملات التعسفية المسلطة على الإخوان الجزائريين ومختلف التطبيقات المفروضة على المعتقلين منهم وخصوصا الوزراء الخمسة".وأيّد المجلس موقف الإخوان الجزائريين المتمثّل في القيام بإضراب جوع متواصل منذ بداية الشهر ويعبّر عن استنكاره لتعنت الحكومة الفرنسية أمّام تعكُر حالة المعتقلين الصحيّة وعدم إكتراثها بأبسط المبادئ البشرية وحقوق الإنسان، فضلا عن أنّ موقف فرنسا يتناقض مع التصريحات الرسمية المؤكّدة لاستعداد الجنرال "دي غول" للتفاوض مع الحكومة المؤقتة الجزائرية، وأبدي مجلس الأمّة التونسي المعبّر عن إرادة الشعب التونسي شديد التخوف من الأخطار المهددة لحياة المعتقلين الوطنيين الجزائريين وهو ما قد يقضي على إمكانيات التفاوض المهدّدة وإرجاع السّلم برجوع المغرب العربي الكبير.كما دعا مجلس الأمّة التونسي الضمير العالمي والإنساني وجميع البرلمانات في العالم للقيام بتحرّكات من شأنها أن تضع حدّا لهذه الحالة من التعنت الفرنسي وتتمكّن من إطلاق سراح المعتقلين حالا واستئناف التفاوض على أسلم القواعد لضمان الإستقلال والسّلم بالجزائر،وتبيّن هذه اللائحة اهتمام المجلس بالقضية الجزائرية وتطوراتها، حيث جدّدت دعم ومساندة التونسيين لها وتأسّفت عن المناورات والعراقيل التي وُضعت أمام المفاوضات ممّا تسبّب في فشلها، وفي الآن ذاته أعلن استنكاره وقلقه من تزايد حملات الإعتقال والإضطهاد في صفوف الجزائريين وخاصّة الوزراء المختطفين وأعْرب عن تأييده للمضربين وأدان تعنت الحكومة الفرنسية وإصرارها على عدم الإستجابة لمطالبهم، رغم تدهور حالتهم الصحية، معلنة عدم إكتراثها بحقوق الإنسان، واستغرب من إزدواجية الخطاب حول المفاوضات، وحـذّر من عواقب ونتائج هلاك المضربين التي ستعصف بالمفاوضات الدولية وتهدّد الأمن والسّلم بالمنطقة، ولهذا يدعو الضمير العالمي والإنساني والبرلمانات إلى التحرّك لوضع حدّ لهذه ال'نتهاكات والتجاوزات والتدّخل لإطلاق سراح المعتقلين واستئناف المفاوضات على أساس الإعتراف بحقّ الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

خاتمة: اعتمدت الحكومة التونسية بعد الإستقلال ومؤتمر تونس أكتوبر 1956م على دبلوماسية ؛ لحلّ القضية الجزائرية وإخراجها من الثنائية ووصولا إلى التّدويل بالتعريف والدّعاية والتحسيس في الإجتماعات،وركّزت على منظمة الأمّم المتّحدّة والولايات المتّحدّة الأمريكية وبريطانيا (الدول الأنجلوسكسونية)،ووضفت الوضع الدولي وإنقسام العالم بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي والتهديد بالخطر الشيوعي لمنطقة المغرب العربي،ونجحت إلى حدّ كبير في إيصال رسالة بأنّ الأوضاع في الجزائر،تهدد إستقلالكلٍّمن تونس والمغرب والسّلم العالمي، وبضرورة التدخلوفرْض المفاوضات، وواصلت مساعيها لدى الدول الغربية والآسيوية والإفريقية، وتُوجت هذه المساعي بتدويل القضية في فيفري 1958م،وتغيُر الموقف الأمريكي والبريطاني لصالح القضية الجزائرية، وانتهت بالدخول في المفاوضات،كما برزت الحنكة السياسية لكلٍّ من رئيس الجمهورية "الحبيب بورقيبة" والسفير "المنجي سليم"في الطرح وفرْض القضية الجزائرية والإقناع بعدالتها،وقد لعبت أيضا السفارات التونسية في أوروبا وأمريكا دورًا هامًامتميزا في منح الجزائريين

جوازات سفرتونسية ومكاتبللمثلين الجزائريين في الخارج وتهريب الأموال في الحقيبة الدبلوماسية،وقد آزرتها ودعمتّهـــا الدبلوماسية الشعبية

الهوامش :

1. - بورقيبة الحبيب ، خطب، ج 3، ستكون دوما في صفّ الحقّ، تونس، وزارة الإعلام 1978، 9 نوفمبر1956 م، ص 65، 67 .
2. - نفسه، الأمّم المتّحدّة رسالة كبرى، تونس 16 نوفمبر 1956م، ص 112.
3. العمل ،ع، 332، 17 نوفمبر 1956م، رسالة بورقيبة إلى الحكومة الفرنسية ،ص2 .
4. – الصباح، ع، 1513، 23 نوفمبر1956 م، خطاب بورقيبة بالأمّم المتّحدّة، ص 1؛ و أنظر كذلك بورقيبة، خطب،3، في سبيل تعاون الدولي، الأمّـم المتّحدّة في 22 نوفمبر 1956م.
5. -العمل، ع 373، 4 جانفي 1957م، نشاط السفير التونسي بالأمّم المتّحدّة، ص 1.
6. -الصباح ع، 1578، 7 فيفري 1957 م، لائحة الكليّة الإفريقيّة الآسيوية، ص 1 و4.
7. -العمل، ع 403، 8 فيفري1957 م، كلمة المنجي سليم بالأمّم المتّحدّة، ص 1 و 6 .
8. -نفسها، ع 408، 14 فبفري 1957 م، المنجي سليم ينقد لائحة أمريكا الجنوبية وإيطاليا، ص 1 .
9. - نفسها، ع 497، 29 ماي 1957م، مباحثات السفير التونسي مع الأمين العام للأمّم المتّحدّة ،ص 1.
10. - العمل ، ع 606، 5 أكتوبر 1957 م، مدّاخلة مندوب تونس بالأمّم المتّحدّة ، ص 1 و 2 .
11. –نفسها، 637، 9 نوفمبر 1957م، مقترح محمد يزيد، ص 1.
12. - نفسها، ع 653 28 نوفمبر 1957 م، اجتماع السفير الدولي بالأمّم المتّحدّة ،ص 1 و 2 .
13. - نفسها، ع 655، 30 نوفمبر 1957م، مدّاخلة المنجي سليم بالأمّم المتّحدّة،ص 1 و 2 .
14. – نفسها، ع 661، 7 ديسمبر 1957 م،خطابالمنجي سليم بالأمّم المتّحدّة ،ص 1و2 .
15. - نفسها،ع 717، 12 فيفري 1958، تصريحات وزير الخارجية الأمريكي، ص 1 و 2
16. - نفسها، الصحافة العالمية، ص 2 .
17. - نفسها، ع 721، 15 فيفري 1958م، إجتماعبمند وبين الدول الإفريقية والآسبوعية بالأمّم المتّحدّة، ص1.
18. - العمل ، 731، 28 فيفري 1958م، السفير التونسي يوجّه مذكرة إلى الأمين العام للأمّم المتّحدّة، ص 3 .
19. نفسها، ع 748، 19 مارس 1958م، مشاورات المنجي سليم، ص 1.
20. نفسها، ع 760، 2 أفريل 1958م،تصريحات المنجي سليم، ص 1.
21. نفسها، ع 970، 4 ديسمبر 1958م،إجتماعالمنجي سليم بوفود أمريكا الجنوبية، ص 1.
22. نفسها، ع 972، 6 ديسمبر 1958م،إجتماعاتالمنجي سليم، ص 1.
23. نفسها، ع 974، 9 ديسمبر 1958م، مدّاخلة المنجي سليم بالأمّم المتّحدّة، ص1 .[1]
24. - الزهرة، ع 15،السلسلة الجديدة، 15 ديسمبر 1958م، حول استقبال على شرف الوفد الجزائري، ص 1 .
25. - العمل، ع 980، 16 ديسمبر 1958م، برقية الوفد الجزائري بالأمّم المتّحدّة إلى الرئيس بورقيبة.
26. - نفسها، ع 1071، 1 أفريل 1959م، محادثات المنجي سليم، ص1 و2 .
27. نفسها، ع 1071، 1 أفريل 1959، محادثات المنجي سليم، 1 و2 .
28. نفسها، ع 1274، 27 نوفمبر 1959م، إجتماع الدول المغاربية.
29. نفسها، ع 1278، 2 ديسمبر 1959م،إجتماعات الكتلة الإفريقية الآسيوية.
30. - نفسها، 1540، 2 أكتوبر1960 م، تصريح المنجي سليم، ص 1و 4 .
31. - نفسها، ع 1548 12 أكتوبر 1960، الوفد الجزائري الأمم المتحدة ص 1 و4
32. نفسها، ع 1572، 9 نوفمبر 1960 مذكرة الوفد التونسي بالأمم المتحدة، ص1
33. - العمل ،ع 1582، 20 نوفمبر 1960 مساعي المنجي سليم والحبيب بورقيبةالإبن ص 1 و4 وانظر كـــذلك العمـــل، ع 1585، 24 نـــوفمبر 1960 مباحثات سليم مع وفود أمريكا اللاتنية ص 1
34. نفسها ع 1604، 16 ديسمبر 1960، خطاب المنجي سليم، ص 1و 6.
35. -نفسها،ع 1918، 20 ديسمبر 1961م، تدخّل ممثل تونس للأمّم المتّحدّة، ص 6.
36. -العمل، ع 336، 22 نوفمبر 1956م، مقابلة بورقيبة وإيزنهاور، ص ؛1 وأنظر كذلك الصباح، ع 1527، 9 ديسمبر 1956م، مقابلة الرئيس بورقيبة.
37. -بورقيبة، خطب، ج 3، الإنسجام طريق النجاح، باردو، 14 ديسمبر 1956م، ص 145 - 144، 151.
38. العمل، ع 382، 15 جانفي 1957م، نداء بورقيبة لأمريكا التصويت لصالح الجزائر، ص 1.
39. نفسها، ع 383، 16 جانفي 1957م، محادثات المنجي سليم مع وكيل الخارجية الأمريكي، ص 1.
40. -نفسها، ع 383، 16 جانفي 1957م، محادثات المنجي سليم مع وكيل الخارجية الأمريكي، ص 1.

41. -العمل ، ع 400، 5 فيفري 1957م، إجتماع سليم مع وزير الخارجية ص 1 و 5 .
42. بورقيبة، خطب، ج 4 الأراضي الإشتراكية، تونس، 4 جويلية 1957م، ص 296 و 299.
43. العمل، ع 485، 15 ماي 1957م، مساعي التونسية، ص1 .
44. - نفسها، ع 494، 25 ماي 1957م، مساعي العربية لدى الولايات المتّحدّة الأمريكية، ص 1 و 6 .
45. - نفسها، ع 509، 12 جوان 1957م، محادثات مع الخارجية الأمريكية، ص 6.
46. نفسها، ع 635، 7 نوفمبر 1957م، محادثات المنجي سليم بالأمّم المتّحدّة، ص1 .
47. نفسها،ع 637، 9 نوفمبر 1957م، إقتراح محمد يزيد، ص 1.
48. نفسها،ع 717، 12 فيفري 1958م،تصريحات كاتب الدولة للخارجية الأمريكية، ص1.
49. - العمل ، ع. 724، 20 فيفري 1958م، المساعي الحميدة، ص3.
50. نفسها، ع. 729، 26 فيفري 1958م، تونس والمساعي الحميدة، ص3.
51. نفسها، ع. 731، 28 فيفري 1958م، مهمة مسترمورفي، ص.1و4.
52. نفسها، ع. 732، 1 مارس 1958م، محادثات بورقيبة مع مورفي وبيلي، ص. 1و2.
53. - نفسها، ع 733، 2 مارس 1958م، بورقيبة يبعث برسالة إلى الرئيس الأمريكي، ص 1.
54. - نفسها، ع. 735، 5 مارس 1958م، النظرية الأمريكية، ص.1.
55. العمل ، ع. 741، 12 مارس 1958م، موافقة الحكومة الفرنسية.
56. نفسها، ع. 750، 22 مارس 1958م، وعود أمريكية لتونس لحلّ القضية الجزائرية، ص3 .
57. الصباح،ع 1746، 25 مارس 1958م، حديث صحفي لرئيس بورقيبة لوسائل الإعلام الأمريكي.
58. العمل، ع. 759، 2 أفريل 1958م، إقتراح فرنسي، ص. 1و4.
59. نفسها، موقف جبهة التحرير، ص 4.
60. نفسها، ع. 763، 6 أفريل 1958م، المقترحات التونسية، ص3 .
61. العمل ، ع. 771، 14 أفريل 1958م، الوساطة الأنجلو – أمريكية تسقط الحكومة الفرنسية، ص 1و4.
62. نفسها، ع. 772، 17 أفريل 1958م، تصريحات جريدة إنكليزية حول المساعي، ص 1و3.
63. نفسها، ع. 796، 16 ماي 1958م، صدى عملية ماسو، ص 1و3.
64. نفسها، ع. 942، 2 نوفمبر 1958م، حديث صحفي لرئيس بورقيبة.
65. نفسها، ع. 1032، 14 فيفري 1959م، حديث لرئيس بورقيبة، ص 1و3 .
66. نفسها، ع. 1262، 13 نوفمبر 1959م، إجتماع رئيس بورقيبة مع مبعوثي الوكالات، ص1و2.
67. - نفسها، عز 1292، 18 ديسمبر 1959م، إجتماع بورقيبة مع إيزنهار، ص1.
68. نفسها، ع. 1560، 1 جويلية 1960م، محادثات بين المنجي سليم وهرتز، ص4.
69. العمل ، ع. 1574، 11 نوفمبر 1960م، إجتماع السفير التونسي مع 200 شخصية أمريكية، ص 1.
70. نفسها، ع 1910، 10 ديسمبر 1961م، محادثات بين بورقيبة الإبن ووكيل كاتب الدولة الأمريكي، ص 1 .
71. - نفسها، ع. 311، 24 أكتوبر 1956م، محادثات من السفير التونسي ووزير الخارجية، ص1.
72. نفسها، ع. 511، 14 جوان 1957م، محادثات بين بورقيبة وروس، ص1و6.
73. -الذيب (فتحي): عبد الناصر والثورة الجزائرية، القاهرة، دار المستقبل العربي،1984.،ص303
74. العمل، ع. 732، 1 مارس 1958م، مبعوث البريطاني، ص 1و2.
75. العمل ، ع. 813، 4 جوان 1958م، تصريح بورقيبة لصحيفة "ابل تامبو" الإيطالية، ص 1و4.
76. - نفسها ، ع. 1607، 20 ديسمبر 1960م، محادثات من بورقيبة ورئيس حكومة السويد، ص 1و2.
77. بورقيبة الحبيب، خطب، ج. 12، بلغراد في 1 سبتمبر 1961م، ص 289.
78. نفسه خطب، ج.III، القيروان 4 جانفي 1957م، ص. 206.
79. الصباح، ع. 1552، 8 جانفي 1957م، بلاغ مشترك، ص 1و3.
80. العمل، ع. 484، 14 ماي 1957م، إجتماع بورقيبة وبن حلّيم بطرابلس، ص 1و3.
81. العمل ، ع. 486، 14 ماي 1957م، إجتماع بورقيبة وبن حلّيم بطرابلس، ص 1و3.
82. نفسها،ع 735، 4 مارس 1958م، إجتماع السفير التونسي بكاتب الدولة للخارجية الأمريكية، ص1 .
83. بورقيبة، خطب، ج.4، الدولة التونسية والسّلم في العالم، 5 مارس 1957م، ص60.
84. - نفسها، ع. 680، 29 ديسمبر 1957م، مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي، ص1.
85. – بورقيبة، ع. 689، 9 جانفي 1958م، مقترحات تونسية للمؤتمر الإفريقي الآسيوي، ص1.
86. -العمل ، ع. 773، 17 أفريل 1958م، مدّاخلة الصادق المقدم في ندوة أكرا، ص2 .
87. نفسها،، ع. 775، 19 أفريل 1958م، مقترحات تونسية مغربية لندوة أكرا، ص3.

88. - العمل ، ع. 776، 20 أفريل 1958، ندوة صحفية لصادق المقدم أكرا، ص.1.
89. نفسها، ع. 820، 12 جوان 1958م، بلاغ تونسي غاني، ص 1و 4 .
90. نفسها، 1408، 3 ماي 1960م، العلاقات الأندونيسية التونسية، ص3.
91. .- نفسها، ع. 1579، 17 نوفمبر 1960م، رئيس بورقيبة سيتصل وفد رؤساء دول إفريقية، ص1و 6
92. نفسها، رئيس فرحات عباس يستقبل وفد رؤساء إفريقيا، ص 1و 6.
93. نفسها، ع. 1591، 1 ديسمبر 1960م، بورقيبة يستقبل الوزير الأول لجامعة نيجيريا، ص1 .
94. نفسها، رئيس فرحات يستقبل الوزير الأول لجامعة نيجيريا، ص1 .
95. العمل، ع. 1602، 14 ديسمبر 1960م، محادثات محمد المصمودي مع رؤساء دول إفريقيا الغربية، ص 1.
96. - نفسها، ع. 1643، 26 جانفي 1961م، ندوة لاغوس، ص 1.
97. - نفسها، ع، 1864، 18 أكتوبر 1961م، إجتماع دحلّب مع المسؤول الأمريكي، ص 2.
98. - نفسها، 20 أكتوبر 1961م، محادثات بين بن خدّة وسنغور، ص2 .
99. -م ا ت ح و بكره، S371، ق ج ف ت، ق أ، م2، رقم ت 265 صلامبو في 5 فيفري 1958م، ص 3.
100. 1- أ م أ ت ح و، شهادة نجيب البوزيري، تونس في 6 ماي 2006م، وكذلك الأرشيف الفرنسي M E C-4-9-3T, N5240, Paris 29/03/1960 P4
101. الطليعة، ع 14، 11 نوفمبر 1955م، رسائل إلى وزراء الخارجية الأربعة الكبرى، ص 2.
102. -نفسها، ع 82، 30 جوان 1957م، مشاركة اللجنة التونسية للحرّية والسّلم في المؤتمر العالمي للسّلم، ص3.
103. - العمل، ع 592، 18 سبتمبر 1957م، اللجنة الدينية للدفاع عن المدّنيين الجزائريين، ص3 .
104. م ا ت ح و، بكرة.Q.O.642 العابد بوحافة ملف 1944م – 1950م، ص30 ؛ و 115-1.118-
105. شهادة بوحافة العابد.1
106. -بكرة، Q.O.642 ، ص 119.
107. الزهرة، ع. 1439، 19 نوفمبر 1954م، العابد بوحافة يرسل برسالة إلى الرئيس الأمريكي، ص1.1
108. - بكرة،Q.O. 642، ص 253.
شهادة بوحافة.1
109. - بكرة،Q.O. 642 ، ص262.
110. – شهادة التريكيحسين، شريط عدد 5 مسجل بتاريخ 9 فيفري 1993م.
111. –نفسه، شريط، عدد5 1.
112. -العمل، ع 835، 1 جويلية 1958م، لائحة الجزائر، ص 1 و 2. 1
113. - نفسها، لائحة الجزائر،ص 1 و2.
114. - نفسها، برقيات هيئة البريد التونسي، ص3 1.
115. -نفسها ، ع. 186، 29 ماي م1956، "برقية إلى الجامعة الأمّمية للنقابات الحرّة"، ص2 .1
116. شهادة بن صالححمدّ،ص 1.91
117. - الصباح ع.1419، 8 جويلية 1956م، لائحة الوفد التونسي في اجتماع المنظمة العالمية للشغل، ص2.
118. شهادة بن صالحأحمد، مصدر سابق،ص 1.92
119. - الصباح، ع.1427، 15 أوت 1956م، برقية الإتحاد العام التونسي للشغل إلى أولد انبروك، ص2 .
120. العمل، ع. 399، 3 فيفري 1957م، القضية الجزائرية، ص1.1
121. - الصباح، ع. 1575، 3 فيفري 1957م، برقية إلى الجامعة العالمية للنقابات الحرّة، ص 2.
122. العمل، ع.611، 7 ديسمبر 1957م، مشاركة الوفد التونسي في مؤتمر النقابات الحرّة، ص2 .1
123. - العمل، ع. 740، 9 مارس 1958م، لائحة ندوة شمال إفريقيا بجنيف، ص2 .
124. العمل، 1603، 15 ديسمبر 1960م، برقية الإتحاد القومي النسائي التونسي، ص 1 و6. 1
125. -العمل، ع 1202، 4 سبتمبر 1959م، مشاركة الوفد التونسي، ص1.4
126. بورقيبة، خطب، ج 4، الأراضي الإشتراكية، تونس، 4 جويلية 1957م ، ص 296، 299. 1
127. - العمل، ع 14،1392،أفريل 1960م، المجلس التأسيسي التونسي يطلب تسجيل نقطة إضافية، ص6.
128. 128-نفسها، ع 1398، 21 أفريل 1960م، مشاركة المجلس التأسيسي التونسي، ص4
129. نفسها، ع 1888، 15 نوفمبر 1961م، لائحة مجلس الأمة التونسي، ص1و 12